الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع
أحكامها و دلالاتها النحوية في سورة البقرة

مذكرة لنيل مكملة شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
- حليمة رزوق
- مريم الوثري
- نجاح مسعي أحمد
- نور الهدى عازب الشيخ

إشراف الأستاذة /
سلوى تواتي طليبة

السنة الجامعية : 2024/2023 م – 1445/1444 هـ

" ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5) كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ (6) أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ (8) أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ (9) عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ (10) أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ (11) أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ (12) أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ (13) أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ (16) فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ (17) سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب(19) " سورة إقرأ

شكر و عرفان

نتوجه بالشكر أولا إلى الله جل وعلا الذي أرشدنا، وأنار دربنا، و يسر لنا طريقنا بعد شكر الله عز وجل يقتضي أن نتقدم بالشكر الجزيل و الثناء الخالص لأ ستاذتنا الدكتورة المشرفة سلوى تواتي طليبة التي كان لها الفضل بمساعدتنا للقيام بهاته المذكرة المتواضعة ، و توجيهها و تصويب أخطائنا ، فجزاها الله عنا كل خير، وأدامها فخرا للعلم وعونا لطلابه .

ولا يفوتنا تقديم الشكر لكل أساتذة كلية الآداب بقسم اللغة العربية وآدابها على تشجيعاتهم ودعمهم للبحث العلمي الجاد و خاصة إلى روح الفقيد الشهيد الدكتور أحمد الشايب عرباوي ، و إلى من ساعدنا في كتابة هذه السطور طليبة خالد .

فجازى الله الجميع خير الجزاء و وفقهم و وفقنا إلى ما يحبه ويرضاه ... آمين .

الإهـــداء

نشكر الله جل وعلا الذي أنعمنا بنعمة العقل وأزادنا صحة الجسد، لإتمام إنجاز هذه المذكرة و التي نهديها من كل قلبنا :

إلى من لونت أعمارنا بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت براحتها حتى ترانا مرتاحات وشملتنا بعطفها ورعايتها، إلى من كانت دعواتها صدى في أذننا ونبراسا في حياتنا ....أمهاتنا الحبيبات حفظهن الله .

إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتنا وتعليمنا ، إلى من كان سندنا الروحي ورافقنا في مشوارنا ....أباؤنا...أطال الله في عمرهم .

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم.....صديقاتنا.

إلى من سقط من قلمنا سهوا، وإن لم يذكر على الورق ففي قلوبنا حي يرزق .

إليكم نرفع هذا العمل المتواضع اعترافا لوفائكم .

مقدمة

مقدمة :

علـم النحـو هـو النبـراس الـذي يستضـيئ بـه كـل مـن أراد دراسـة كتـاب الله و سـنة نبيـه ، و دراسـة أي علـم مـن العلـوم العربيـة ، و يبلـغ الـدارس مقصـده إلا إذا علـم نحـوا وافـرا مـن علـم النحـو ، و يعـد القـرآن الكـريم أول المصـادر التـي أسـتنبط منهـا العـرب القواعـد النحويـة و اللغويـة و الأبنيـة الصـرفية فـي عصـور الإحتجـاج و ممـا يجـب الإهتمـام بـه حفـظ لغـة القـرآن الكـريم التـي إختارهـا الله عـن سـائر اللغـات الأخـرى و هـذا لأهميتهـا ، و فـي ذلـك يقـول عـز وجـل " إن نحـن نزلنـا الـذكر و إنـا لـه لا حـافظون " لأن حفـظ القـرآن حفظـا للغـة العربيـة و القـرآن قـاموس العربيـة ، و إنطلاقـا مـن هـذه الآيـة إخترنـا موضـوعا يتعلـق باللغـة العربيـة و هـو البحـث فـي أفعـال المقاربـة و الرجـاء و الشـروع و أحكامـه النحويـة و الدلاليـة فـي سـورة البقـرة ، و أسـباب إختيارنـا لهذا البحث لم يأت إعتباطيا بل كان وليد دوافع و تمثلت في :

– قناعتنـا التـي تصـر علـى أن اللغـة العربيـة هـي اللغـة الأم و اللغـة التـي نـزل بهـا القرآن الكريم .

– البحـث فـي القواعـد و الأسـس النحويـة تحـافظ علـى اللغـة و إسـتمرارها و تطورهـا من جيل إلى جيل .

– كون موضوعنا لم يستهلك في الدراسة و خاصة تطبيقها على سورة البقرة .

– إشباع ميولنا العلمي و الأدبي الذي يتوجه نحو دراسة النحو و قواعده و دلالته .

أما الأهداف التي سطرت لبحثنا هذا و هي كالآتي :

– تيسـير قواعـد النحـو و عـرض المسـائل الإعرابيـة فـي صـغة جديـدة تتماشـى مـع عـالم التطور.

– التعرف للكثير من دلالات سورة البقرة .

– التطرق إلى أقسام هذه الأفعال من حيث عملها و تصرفها وما يتعلق بأخبارها .

– كمـا نحـاول تغطيـة الموضـوع تغطيـة كاملـة لكـي يجـد المطـالع ضـالته فـي هـذا الموضوع .

مقدمـة :

– أمـا أهميـة هـذا البحـث فـتكمن فـي فهـم القواعـد النحويـة علـى ضـوء تطبيقهـا فـي القرآن الكريم (سورة البقرة).

– إبـراز الثقـة لطـلاب اللغـة العربيـة مـن حيـث إمكانيـة فهـم النصـوص فـي القـرآن الكريم عبر نافذة النحو و كسر حاجز الخوف تجاه هذه النصوص .

و وفقا لهذا نطرح الإشكال الآتي :

مـاهي أفعـال المقاربـة و الرجـاء و الشـروع و أحكامهـا النحويـة و الدلاليـة فـي سـورة البقرة ؟ .

ما هي نواسخ الجملة الإسمية ، و ما هي أقسامها ؟

ما هي الأحكام النحوية لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع ؟

ما هي أقسامها و معانيها و شروط عملها ؟

مـا هـو تفسـير نـص الآيـات و دلالتـه فـي سـورة البقـرة لأفعـال المقاربـة و الرجـاء و الشروع ؟ و ما هو إعرابها ؟

و على هذا الأساس قمنا بوضع الخطة التالية :

مقدمـة و تلاهـا الفصـل الأول موسـوم بنواسـخ الجملـة الإسـمية و الأحكـام النحويـة لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع و تطرقنا فيه إلى مفهوم النسخ و أقسامه

و كمـا درسـنا الأحكـام النحويـة لهـذه الأفعـال و تقسـيماتها و معانيهـا و شـروط عملهـا أمـا الفصـل الثـاني فكـان لدراسـة دلالات أفعـال المقاربـة و الرجـاء و الشـروع و تطرقنـا فيـه إلـى إحصـاء الآيـات التـي يوجـد فيهـا أفعـال المقاربـة و الرجـاء و الشـروع إستخراجها و تفسيرها و إعرابها .

ثم ختمنا البحث ببعض النتائج التي توصلنا إليها .

و إعتمـدنا علـى المـنهج الوصـفي المـدعم بالتحليـل القـائم علـى إسـتنباط النتـائج فـي تفسير دلالة الآيات في سورة البقرة .

كما إستعنا بمجموعة من المراجع و المصادر تمثلت في :

– إبن كثير في تفسير القرآن العظيم .

– محمد علي الصابوني في صفوت التفاسير.

- محمد الطاهر عاشور تفسير التحرير و التنوير .
- عبده الراجحي في التطبيق النحوي و الصرفي .
- عباس حسن النحو الوافي .
- محمد أسعد النادري نحو اللغة العربية .
- مصطفى الغلاييني صفوت التفاسير .
- إبن هشام الأنصاري أوضح المسالك إلى ألفيت إبن مالك .
- محي الدين درويش إعراب القرآن و بيانه .

و من الدراسات السابقة نجد بعض من المذكرات من بينها رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة ، قسم اللغة العربية و آدابها بعنوان : أفعال المقاربة دراسة لغوية من إعداد ثامر سليمان عبد الله العواودة ، مؤتة 2011 ، كما إستعنا ببعض المجلات .

و من الصعوبات التي واجهتنا تداخل بعض العناصر النحوية التي تتعلق بموضوعنا .

كما نشكر كل من ساعدنا و مد لنا يد العون من أساتذة و على رأسهم الأستاذة " سلوى تواتي طليبة " المشرفة على توجيهاتها و على مجهوداتها القيمة ، و لا ننسى المرحوم الأستاذ عرباوي أحمد الشايب كان فاتحة هذا البحث و أبا للعلم و النحو و أبا لنا جميعا (رحمة الله عليه) و الحمد لله رب العالمين .

تمهيـــد :

لقد قام النحاة على معالجة حشد من الأفعال تحت باب كاد و أخواتها ، و هم يقصدون بذلك أفعال المقاربة و أفعال الرجاء و أفعال الشروع ، و لقد سميت هذه الأفعال بأفعال المقاربة من باب التغليب و شمل هذا الإسم أفعال الرجاء و أفعال الشروع و سبب تغليب أفعال المقاربة على الرجاء و على الشروع .

هو أن معنى المقاربة يدخل في أفعال الرجاء و أفعال الشروع ، و قد جزأ النحاة أفعال المقاربة إلى ثلاثة أقسام و هي :

أفعال المقاربة و أفعال الرجاء و أفعال الشروع ، و لكل قسم من هذه الأقسام خصائص تميزها عن غيرها ، و لهذا فصل كل مجموعة من الأفعال على حدى .

الفصل الأول

نواسخ الجملة الإسمية و الأحكام النحوية لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع

أولا : نواسخ الجملة الإسمية (مفاهيم عامة)

1- مفهوم النسخ

2- أقسامه

ثانيا : الأحكام النحوية لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع

1- أقسامها و معانيها

2- شروط عملها

أولا : نواسخ الجملة الإسمية (مفاهيم عامة) :

تعددت الجمل في النحو العربي من جمل فعلية و شبه جمل و جمل إسمية التي تتشكل من مبتدأ و خبر ، و التي تسمح بدخول النواسخ عليها ، و من هذا المنطلق ما هو النسخ و ما هي النواسخ ، و ما هي أقسامه و أنواعه و عمله ؟

1) مفهوم النسخ و أقسامه :

أ- مفهوم النسخ :

- **لغة** : إبطال الشيئ و إقامة آخر مقامه و في التنزيل " مَا نَنسَخ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡنُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡر مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَا" سورة البقرة الآية (106) ، و الشيئ ينسخ الشيئ نسخا أي يزيله و يكون مكانه.[1]

- **إصطلاحا** : و تسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ و الخبر فتغير إسمهما و علامة إعرابهما و مكان المبتدأ : « النواسخ » أو « نواسخ الإبتداء » لأنها تحدث نسخا أي تغييرا على الوجه الذي شرحناه و لا مانع من دخولها على المبتدأ النكرة و الجملة الإسمية في مثل « الرياحين متعة » مركبة من إسمين مرفوعين يسمى أولهما : « مبتدأ » و له الصدارة في جملته – غالبا – و يسمى الثاني « خبرا » كما هو معروف و لكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير إسمهما و علامة إعرابهما ، و مكان المبتدأ من الصدارة في جملته و من هذه الألفاظ « كان » ... ، « إن » ... ، « ظن » ... و لكل واحدة أخوات مثل : كان العامل أمينا وقول الشاعر: و إذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

فيصير المبتدأ إسم « كان » مرفوعا و يسمى « إسمها » و ليس له الصدارة الآن و يصير خبر المبتدأ خبر « كان » منصوبا ، و يسمى « خبرها » ... و مثل : إن العامل أمين ، فيصير المبتدأ إسم « إن » منصوبا و يسمى إسمها ، و تزول عنه الصدارة ، و يصير خبره خبر « إن » مرفوعا ، و يسمى خبرها ، و تقول ، ظننت العامل أمينا ، فيصير المبتدأ والخبر مفعولين منصوبين للفعل : « ظننت » و يسمى كلاهما مفعول به ، و ليس للمبتدأ الصدارة الآن .[2]

---

[1] – محمد أسعد النادري . نحو اللغة العربية . د ط . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت 1428 هـ – 2007 م ص 379

[2] – عباس حسن ، النحو الوافي ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، د ت ، ص543،544

ب- أقسامه : وهي

1- فالأفعال هي: « كان و أخواتها » و« كاد و أخواتها » و« ظن و أخواتها ».

2- و الحروف هي : « ما و أخواتها » و « إن و أخواتها » و لا النافية للجنس .

3- و هناك قسم ثالث هو النواسخ الأسماء ، و هي مشتقة من مصادر بعض الأفعال الناسخة التي يمكن الإشتقاق منها .

2) الأفعال الناقصة (أنواعها و عملها) :

أ- كان و أخواتها :

و الأفعال الناقصة تشمل كان و أخواتها و كاد و أخواتها ، فقد سميت ناقصة لأنها تدل على معنى ناقص عند إسنادها إلى مرفوعاتها ، و لا يكتمل هذا المعنى إلا بذكر الإسم المنصوب ، بخلاف الأفعال التامة ، فهذه الأفعال يكتمل المعنى بمجرد إسنادها إلى مرفوعاتها.[1]

و كان و أخواتها ثلاثة عشرة (13) فعلا و هي : كان ، ظل ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، صار ، ليس ، زال ، برح ، فتئ ، إنفك ، دام تكون ناقصة و هو الأغلب فإنها تعمل إن كانت فعلا ماضيا أو مضارعا أو أمر تقول كان زيد قائما.[2]

- أقسامها بإعتبار شروط عملها :

أحدهما : ما يعمل فيرفع المبتدأ وينصب الخبر مطلقا بدون شروط ، وهو ثمانية : كان ، ظل ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، صار ، ليس .

و الثاني : ما يعمل بشرط أن يسبقه نفي أو نهي أو دعاء ، و هو أربعة : يزال ، برح ، فتئ ، أنفك .[3]

و الثالث : ما يعمل بشرط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية و هو : دام .

و قد يكون النفي ملفوظا أو مقدرا .

---

[1] - محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص 379

[2] - ينظر : عبده الراجحي ، التطبيق النحوي . ط2 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998 م ص 111-112

[3] - ينظر ، المرجع السابق ، ص342،341

– أقسامها بإعتبار تصرفها و عدمه :

أحدهما : ما لا يتصرف بحال ، وهو ليس بإجماعهم، دام عند القراء وإبن مالك وكثير

و الثاني : ما يتصرف تصرفا ناقصا ، و هو زال ، أنفك ، برح ، فتئ ، لا يستعمل منها أمر

و الثالث : ما يتصرف تصرفا تاما وهو كان وأصبح وأضحى وأمس وظل وبات وصار.[1]

ب– الأحرف المشبهة بـ ليس :

هي أربعة أحرف نافية ، بمعنى ليس تعمل عملها في نسخ الإبتداء ، فترفع المبتدأ و يسمى إسمها و تنصب الخبر فيسمى خبرها ، و هي : ما ، لا ، لات ، و إن :

– ما : مهملة غير عاملة في لغة بني تميم ، و عاملة عمل ليس في لغة أهل الحجاز

– لا : تعمل عند الحجازيين قليلا بأربعة شروط و هي شروط ما السابق ذكرها إلا شرط عدم وقوع إن بعدها لأن إن لا تزاد بعدها و الرابع هو أن يكون إسمها و خبرها نكرتين : لا طالبا غائبا.

– لات : و هي مركبة من لا و تاء التأنيث و يشترط لهملها عمل ليس شروط ما إلا شرط وقوع إن بعدها ، لأن إن لا تزاد بعدها فهذه ثلاث شروط و يزاد عليها شرطان :

أحدهما : أن يكون إسمها و خبرها من الأسماء الدالة على الزمان .

الثاني : أن يكون أحدهما محذوفا و الغالب حذف إسم لات .[2]

– إن : قد تكون إن نافية بمعنى (ما) النافية وهي مهملة غير عاملة و قد تعمل (ليس) قليلا و تعمل عمل (ليس) بشروط :

* أن لا يتقدم خبرها على إسمها فإن تقدم بطل عملها

* أن لا ينتقص نفيها بـ (إلا) فإن إنتقص بطل عملها نحو : (إن أنت رجل كريم).[3]

---

[1] – ينظر . محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ص 341،342

[2] – المرجع نفسه ص 390 . 391

[3] – ينظر . مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية . د ط ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت 1434 هـ ،2013 م ، ج1 ، ص377 ، 378

ج- الأحرف المشبهة بالفعل (إن و أخواتها) :

و هي ستة (06) أفعال : إن ، و أن ، و كأن ، و لكن و ليت ، و لعل و حكمها أنها تدخل على المبتدأ و الخبر فتنصب الأول و يسمى إسمها و ترفع الآخر و يسمى خبرها نحو :

إن الله رحيم – و كأن العلم نور .

و تحتوي هذه الأحرف معان خاصة بها (إن و أن) للتوكيد و كأن للتشبيه المؤكد و لكن للإستدراك و ليت للتمني و لعل للترجي .

1- يقع خبر الأحرف المشبهة بالفعل مفردا نحو : كأن النجم دينار، كما يقع جملة إسمية نحو : إن العالم قدره مرتفع و تشبيه جملة نحو : إن العادل تحت لواء الرحمن و إن الظالم في زمرة الشيطان .

2- يجوز حذف خبر هذه الأحرف وجوبا و جوازا بشروط

3- لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها و لا على إسمها بخلاف معمول الخبر يجوز تقدم الإسم .

4- وجوب تقديم معمول الخبر إن كان ظرفا أو مجرورا في موضوعين

أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه بحيث يتوسط بين الإسم و الخبر جائز.[1]

و هناك حرف آخر يدخل على الجملة الإسمية فيعمل عمل (إن) من نصب المبتدأ و رفع الخبر و تفيد نفي الحكم على جنس إسمها و يسميها النحاة لا النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النص ، كما تسمى لا نافية للجنس على سبيل الإستغراق لأن نفيها يستغرق جنس إسمها كله .[2]

[1] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص378 ، 380 ، 381

[2] – ينظر : عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص 161

ثانيا : الأحكام النحوية لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع :

1- أقسامها و معانيها :

أ- أفعال المقاربة :

- لغة :

* (قرب) : القرب نقيض البعد قرب الشيئ ، بالضم ، يقرب قربا وقربانا و قربانا أي دنا ، فهو قريب الواحد والإثنان و الجمع في ذلك سواء " .[1]

* (قرب) الشيئ – قرابة ، و قربا ، و قربة ، و قربى ، و مقربة : دنا فهو قريب و يقال : قرب منه ، قرب إليه " .[2]

* (قرب) الشيئ ، بالضم ، يقرب قربا أي دنا ، و قوله تعالى " إن رحمة الله قريب من المحسنين " الآية (56) سورة الأعراف .[3]

* (كرب) : " الكرب أصول السعف التي تقطع معها الواحدة ، كربة مثل : قصب و قصبة سمي بذلك لأنه يبس و كرب أن يقطع ، أي حان له يقال كربت الشمس من باب قتل أو أدنت للغيب و كربت للأرض ، من باب قتل أيضا كرابا بالكسر قلبتها للحرث " .[4]

* (كرب) : أن يفعل كذا ، أي كاد يفعل " .[5]

- إصطلاحا :

" هي التي تدل على قرب وقوع الخبر و هي : (أوشك ، كاد ، قرب) " .[6]

---

1 – إبن منظور لسان العرب ط1الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1424 هـ – 2003 م ، ج1 ، مادة (قرب) ص777

2 – مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط4 ، دار القاهرة 1429هـ ، 2008م ، من مادة (قرب) ص 723

3 – الجوهري ، الصحاح ، د ط ، دار الحديث ، القاهرة ، ت محمد محمد تامر، م1 ، 1430هـ–2009م ، ص925

4 – أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، د ط ، د د ، د ب ، د ت ، ص202

5 – المرجع السابق ، ص992

6 – أحمد إسكندر ، كيف تتقن النحو ؟ ، ط8 ، دار اللؤلؤة ، المنصورة ، مصر 1444 هـ – 2022 م ، ص 228

- معناها :

في الجملة مثل : " الماء يغلي " يفهم السامع – بسبب وجود الفعل المضارع أن الماء في حالة غليان الآن – أو : أنه سيكون كذلك في المستقبل ، فإن قلنا : " كاد الماء يغلي " – إختلف المعنى تماما ، و إذا نفهم أمرين : أن الماء إقترب من الغليان إقترابا ، و أنه لم يغل بالفعل ، أي : أنه في حالة إن إستمرت زمنا قليلا فسيغلي ، و السبب في إختلاف المعنى الثاني عن الأول هو وجود الفعل : " كاد " في الجملة الثانية ، مع أنه ماض .

و مثل ما سبق : " الكأس تتدفق ماء " فالمعنى : أن الماء يفيض منها الآن ، أو مستقبلا ، فإذا قلنا : " كادت الكأس تفيض ماء " تغير المعنى ، و إنحصر في أنها إقتربت كثيرا من التحقق ، و أنها لم تتدفق بالفعل ، و هذا التغير بسبب وجود الفعل الماضي : " كاد ".[1]

" قال الشارح : معنى قولهم : " أفعال المقاربة " ، أي : تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها و لهذا المعنى كانت محمولة على باب " كان " في رفع الإسم و نصب الخبر ، و الجامع بينهما دخولهما على المبتدأ و الخبر، و إفادة المعنى في الخبر ، آلا ترى أن كان و أخواتها إنما دخلت لإفادة معنى الزمان في الخبر كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر.[2]

مثال : قوله تعالى : " يكاد زيتها يضيئ و لو تمسه نارا " الآية (35) سورة النور.

مثال : قوله تعالى : " يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه . . . " الآية (20) سورة البقرة .[3]

من الأمثلة السابقة تبين لنا أن الفعل الماضي " كاد " من أفعال المقاربة يؤدي في جملته معنى خاصا ، هو الدلالة على التقارب بين زمن الخبر و الإسم تقاربا كبيرا

---

[1] – ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ص214،215

[2] – إبن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1422هـ–2001م ، ج4 ، ص372

[3] – أحمد إسكندر، كيف تتقن النحو؟ ، ص225

مجردا ، أي لا ملابسة فيه ولا إتصال من أجل ذلك سميت " كاد " فعل مقاربة و لها إخوة تشاركها في تأدية هذا المعنى أشهر إخواتها : (كرب ، أوشك)

ب- أفعال الرجاء :

- لغة :

" ر ج أ – (أرجأه) أخره – و قوله تعالى « وآخرون مرجئون لأمر الله » أي مؤخرون حتى ينزل فيهم ما يريد ، و منه (المرجئة) كالمرجعة و يقال أيضا (المرجية) بالتشديد لأن بعض العرب يقول (أرجيت) و أخطيت و توضيت فلا يهمز.[1]

" (ر ج أ) (أرجأ الأمر : أخره) ، في حديث توبة كعب بن مالك : و أرجأ رسول الله ﷺ أمرنا ، أي أخره ، و الإرجاء : التأخير (و) أرجأت (الناقة : دنا نتاجها) يهمز و لا يهمز ، و كذا أرجأت الحامل ، إذا دنى أن يخرج ولدها ، فهي مرجي و مرجئة " .[2]

(عسى) فعلٌ ماضٍ جامد من أخوات (كاد) يكون للتّرجِّي في الأمر المحبوب، ويكون للإشفاق في الأمر المكروه، وقد يتَّصل به ضمير رفع متحرِّك، فيجوز حينذاك كسر السِّين وفتحها، والفتح هو الأشهر، وقد تدلّ على الوجوب كما في القرآن الكريم كُلِّه، يدخل على الجملة الاسميّة فيعمل عمل كان، بشرط أن يكون خبرها جملة فعليّة فعلها مضارع مسبوق بـ (أن) أسرِعْ عَسَى أن تصل مُبَكِّرًا، عَسَيْتُ أن أفعل كذا، ذاكر عَسَى اللهُ أن يأخذ بيدك،.

ـ (عَسَى) :فِعْلٌ مُطْلَقاً، أوْ حَرْفٌ مُطْلَقاً، لِلتَّرَجِّي في المحْبُوبِ، والإِشْفاقِ في المَكْرُوهِ، واجْتَمَعَا في قَوْلِهِ تَعالَى} :عَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً}. . . الآيَةَ، ولِلشَكِّ واليَقِينِ، وقَدْ تُشَبَّهُ بِكادَ،[3]

[1]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، من مادة (رجأ) ، ص 98،99

2– محمد المرتضى الحسني الزوبيدي ، تاج العروس، من مادة (رجأ)،ص240

3 – الجوهري ، الصحاح ، ص992

ـ عَسَى مِنَ اللهِ : إيجابٌ، وبِمَنْزِلَةِ كانَ في المَثَلِ السائرِ" :عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُساً." . عَسِيَ النَّبات عَسًى.[1]

(حرى) الشيئ – حريا : نقص ، وعليه : غضب . و– الشيئ : إتجه نحوه ، ويقال : حرى أن يكون ، دلت : عسى .[2]

– **إصطلاحا** : " و تفيد معنى الرجاء في حصول الخبر ، و خبرها أيضا جملة فعلية فعلها مضارع ، و أشهر هذه الأفعال : (عسى ، حرى ، أخلولق) " .[3]

" أفعال الرجاء هي : ما وضع للدلالة على رجاء وقوع الخبر و هي : (عسى ، حرى ، أخلولق) " .[4]

– **معناها** : يتضح معناها من مثل : شدد الغلاء ، فعسى أن يحقق حدثه – زاد شوق الغريب إلى أهله ، فعسى الأيام أن تقرب بينهم – تطلع الرحالة إلى كشف المجاهل ، فعسى الحكومة أن تهيئ له الوسائل ...

ففي المثال الأول : رجاء و أمل في الله أن يخصص شدة الغلاء ، و في المثال الثاني : رجاء و أمل أن تقرب الأيام بين الغريب و أهله ، و في المثال الثالث كذلك : أن تعد الحكومة للرحالة الوسائل ...

ففي كل مثال رجاء و أمل في تحقيق شيئ مطلوب بفهم من الفعل المضارع مع مرفوعه .

مثال : قوله تعالى : " عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا.. " الآية (04) سورة النساء.

– حرى المسافر أن يعود – أخلولق الجو أن يعتدل

ما نوضح في هذا المعنى أن كلمة عسى تدل على الرجاء و الأمل لهذا تعد من أفعال الرجاء الذي يدل كل فعل منها على ترقب الخبر ، و الأمل في تحقيقه و

[1] – المرجع السابق ، ص992

[2] – مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (حرى)، ص169

[3] – عبده الراجحي ، في التطبيق النحوي و الصرفي ، ص137

[4] – عبد الله بن صالح الفوزان ، دليل لسانك إلى ألفية إبن مالك ، دار المسلم ، دط ، دب ، دت ، ج1 ، ص227

وقوعه و الخبر المترقب يتضمنه المضارع مع مرفوعه و أشهرها : (عسى ، حرى ، أخلولق).[1]

ج- أفعال الشروع :

- لغة :

" (شرع) : الشريعة مشرعة الماء ، و هو مورد الشاربة .

و الشريعة : ما شرع الله لعباده من الدين ، و قد شرع لهم بشرع شرعا أي : سن .

و الشارع : الطريق الأعظم " .[2]

" (شرع) عمل بالشرع و الشريعة و الشرعة ، و شرع الله تعالى الدين ، و شرع في الماء شروعا وورد المشروع و الشريعة – الشرائع نعم الشرائع من وردها روى و إلا رويا – وأشرعت الماشية و شرعتها و شرع الباب إلى الطريق ، و أشرعته " .[3]

" (أخذ) الشيئ – أخذا ، تآخاذا ، و مأخذا : حازه و حصله "[4]

" (أخذ) : ما أنت إلا أخاذ نباذ : لمن يأخذ الشيئ ، حريصا عليه ، ثم ينبذه سريعا ".[5]

" (علق) به و عليقه : نشب به ، قال أبو زبيد يصف أسدا :

إذا علقت قرنا خطاطف كفه رأى الموت في عينيه أسودا أحمرا ".[6]

" (علق) الشوك بالثوب علقا من باب تعب و تعلق به إذا نشب به و إستمسك ، و علقت المرأة بالرجل و كل أنثى تعلق من باب تعب أيضا " .[7]

---

[1] – ينظر : أحمد إسكندر ، كيف تتقن النحو ؟ ص 226

[2] – الجوهري ، الصحاح ، تاج اللغة ، صحاح العربية ، دط ، دار الحديث ، القاهرة 1430 هـ-2009م ، ج1،محقق محمد محمد ثامر ، من مادة (شرع) ، ص 592

3 – الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1419 هـ-1998م ، ج1،تحقيق محمد باسل عيون السود ، من مادة (شرع) ، ص503

[4] – مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص8

[5] – المرجع السابق ، ص22

[6] – المرجع نفسه ، ص674

[7] – أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص162

– **إصطلاحا** : " هي التي تدل على الشروع و في وقوع الخبر و هي : (بدأ ، أخذ ، شرع ، أنشأ ، طفق ، علق ، هب ، جعل) " .[1]

" أفعال الشروع هي أفعال تفيد الشروع في العمل ".[2]

– **معناها** : ما معنى الكلمة : " شرع " و " أخذ " في مثل (شرع المغني يجرب صوته ، و يصلح عوده ، و أخذ يوائم بين رنات هذا ، و نغمات ذاك) ؟ معنى " شرع " أنه إبتدأ فعلا في التجربة و باشر أولها خقيقة و كذلك معنى كلمة : " أخذ " فهي تفيد أنه إبتدأ فعلا في المواءمة و التوفيق بين الإثنين .

و كذلك في مثل : (أعد الطعام ، فشرع المدعوون يتوجهون إلى غرفته ، و أخذ كل منهم يجلس في المكان المهيئ له ...)

أي : إبتدءوا الذهاب إلى الغرفة حقيقة ، و باشروا الإنتقال إليها فعلا ، كما إبتدءوا في الجلوس و مارسوه ، و مرجع هذا الفهم إلى الفعل " شرع " و " أخذ " ، فكلاهما يدل على ما سبق و لهذا يسميه النحاة فعل الشروع " .

مثال : شرع الزوار يدخلون إلى القاعة .

: طفق الحاضرون يصفقون إعجابا...

ما توضح في هذا المعنى أن فعل الشروع هو الفعل الذي يدل معناه على أول الدخول في الشيئ و بدأ التلبس به و بمباشرته فهو يدل على الإبتداء بالعمل ، و أشهرها : (شرع ، أنشأ ، طفق ...) .[3]

توضيح أقسامها في المخطط الآتي:[4]

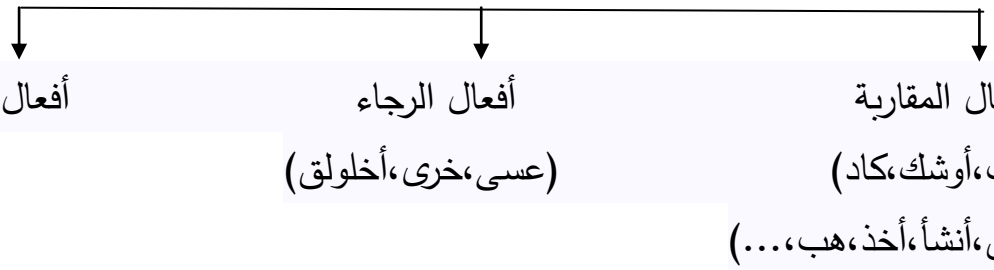

[1] – أحمد إسكندر ، كيف تتقن النحو ؟ ، ص 229

[2] – إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ، د ط ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 م ، ص 204

[3]– ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي ، ص620

[4] – المرجع السابق ، ص202

2- شروط عملها :

" من بين شروط خبر كاد و أخواتها " نذكر :

- يعملن عمل (كان) إلا أن خبر من يجب كونه جملة ، وشذ مجيئه مفردا بعد (كاد و عسى) .[1]

" قول تأبط شرا: فأبت إلى فهم و ما كدت آئبا كم مثلها فارقتها وهي تصفر ".[2]

و قوله عسى الغوير أبؤسا

((" و أما طفق مسحا)) فالخبر محذوف أي : يسمح مسحا " .[3]

- و يشترط في خبر أفعال هذا الباب أن يكون جملة فعلية ، فاعلها مضارع ، كما مر في الأمثلة ، وقد جاء ماضيا كما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (فجعل الرجل إذا لم يستطيع أن يخرج ، أرسل رسولا لينظر ما هو) .

- و ندر مجيئ ، الخبر إسما بعد (عسى) و (كاد) كقول الشاعر :

آكثرت في العدل ملحا دائما لا تكثرن إني عسيت صائما

وهذا معنى قوله : (ككان كاد :...إلخ) أي : (إن كاد) و (عسى) مثل (كان) في العمل و عدم الإستغناء بالمرفوع لا مطلقا ، بدليل ما بعده .

- و قد ندر غير المضارع خبر الهذين ، و المعنى : أن مجيئ ، الخبر غير جملة مضارعة نادر و قليل جدا و إذا كان نادر ، فلا تصح محاكاته بل يقتصر فيه على السماع .[4]

[1] - ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية غبن مالك ، ص82

[2] - محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص394

[3] - المرجع السابق ص82

[4] - ينظر : عبد الله بن صالح الفوزان ، دليل لسانك إلى ألفية ابن مالك ، ص228

– و شروط الفعل ثلاثة أمور :

– " أحدهما : أن يكون رافعا لضمير الإسم .

فأما قوله : و قد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب السكير .

و قولـــه : و اسقيه حتى كاد مما ابته تكلمني احجاره و ملاعبه .[1]

– من خصائص هذه الأفعال :

– من حيث التمام و النقصان :

" إذا جاء فعل مضارع مسبوق بأن المصدرية بعد عسى و أخلولق و أوشك مباشرة بدون فاصل ، جاز في هذه الأفعال أن تكون تامة ، و المصدر المؤول من أن و الفعل في محل رفع فاعل لها ، و جاز أن تكون ناقصة و إسمها ضمير و المصدر المؤول في محل نصب خبرها ، و إعرابها تامة ، أحسن كما في قوله تعالى :" وَعَسَىٰٓ أَن تَكرَهُواْ شَيـًٔا وَهُوَ خَيـر لَّكُـمۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيـًٔا وَهُوَ شَـرّ لَّكُـمۗ " الآية (216) من سورة البقرة.[2]

– " أما التامة فهي التي تكتفي بالمرفوع و ذلك بأن تسند إلى (أن و الفعل) و يكون في تأويل مصدر فاعلا لها ، ومثال ذلك أن تقول للمريض : عسى أن تبرأ .

و هذا إذا لم يل الفعل الذي بعد (أن) إسم ظاهرا يصح رفعه فإن وليه نحو : عسى ان ينتصر المجاهد فهي محتملة ، لتمام و النقصان .

فإن قدرنا (عسى) مسندة إلى (أن و الفعل) و ما بعد الفعل مرفوع به فهي تامة و إذا قدرنا ما بعد الفعل إسما لعسى مؤخرا و (أن و الفعل) خبرها مقدم و فاعله ضمير مستتر يعود على إسم عسى ، و جاز عوده عليه ، و إن تأخر لأنه مقدم في الرتبة فهي على هذا التقدير ناقصة و من قوله تعالى : " عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا " الآية (79) من سورة الإسراء .[3]

---

[1] – ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص83

[2]– إبراهيم القلاتي ، قصة الأعراب ، ص205،204

[3]– عبد الله بن صالح الفوزان ، دليل لسانك إلى ألفية ابن مالك ، ص236

– أما الناقصة : أن تحتوي هذه الأفعال ضميرا مستترا أو ظاهرا يعود على الإسم قبلها فتكون بذلك ناقصة و الضمير إسمها و المصدر خبرها كقوله " التلاميذ عسوا أن ينجحوا " و هذه اللغة ضعيفة .[1]

– من حيث التصرف و الجمود :

" هذه الأفعال كلها ملازمة صيغة الماضي إلا ((أوشك و كاد)) من أفعال المقاربة فقد ورد منها المضارع .

و المضارع من " كاد " كثير و شائع ، و من " أوشك " أكثر من الماضي و من ذلك قوله تعالى:" يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ" الآية (35) من سورة النور.

و من الحديث : " يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما عدلا " .[2]

– " و حاز تقديرها مسندة إلى ضميره فتكون ناقصة و يكون الضمير مستترا أو بارزا إسما لها مطابقا لما قبلها من حيث الإفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث و يكون المصدر المؤول خبرها نحو : " أخوك عسى أن ينج " ، " و إبنتك عست أن تنجح " ، " أخواك عسيا أن ينجحا " ، " و إبنتاك عستا أن تنجحا " ، " و إخوتك عسوا أن ينجحوا " ، " و بناتك عسين أن ينجحن " .

إن جاء بعدها أن و الفعل و بعدهما إسم هو المسند إليه في المعنى عسى أن يحضر الأستاذ ، جاز تقديره ذلك الفعل خاليا من الضمير فيكون مسندا إلى ذلك الإسم و تكون عسى مسندة إلى أن و الفعل و جاز تقديره متحملا لضمير ذلك الإسم فيكون الإسم مرفوعا بعسى و يكون المصدر المؤول في محل نصب على الخبرية .[3]

– تختص عسى و حدها بأمرين :

*جواز كسر سنها و فتحها إذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة أو (نا) و الفتح أولى لأنه الأصل و قد قرأ عاصم : " فهل عسيتم إن توليتم " الآية (22) من سورة محمد . بكسر السين و قرأ الياقوت : " عسيتم " بفتحها .

---

[1]– ينظر : المرجع السابق ، ص205

2 – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص373

3 – ينظر : محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص 396

* إنها قد تكون حرف بمعنى (لعل) ، فتعمل عملها ، فتنصب الإسم و ترفع الخبر و ذلك إذا إتصلت بضمير النصب (هو قليل) كقول الشاعر :

فقلت : عساها نار كأس ، و علها تشكي فآتى نحوها فأعودها .[1]

- حكم إقتران خبرها بأن :

" (كاد و أخواتها " من حيث إقتران خبرها بأن و عدمه على ثلاث أقسام :

* ما يجب أن يقترن خبره بها و هما : " حرى و أخلولق " ، من أفعال الرجاء .

* ما يجب أن يتجرد منها و هي أفعال الشروع .

(و إنما لم يجز إقترانها بأن ، لأن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال و" أن" للإستقبال ، فيحصل التناقض بإقتران خبرها بها) .

* ما يجوز فيه الوجهان : إقتران خبره بأن و تجرده منها ، و هي أفعال المقاربة و " عسى " من أفعال الرجاء ، غير أن الأكثر " عسى و أوشك " أن يقترن خبرها بها ، قال تعالى : " عسى ربكم أن يرحمكم " الآية (08) من سورة الإسراء.

و قال الشاعر : و لو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل : هاتوا ، أن يملوا و يمنعوا

و تجرده منها قليل و منه قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

و قوله آخر : يومشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

و الأكثر في " كاد و كرب " أن يتجرد خبرها منها ، قال تعالى : " فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفعَلُونَ " الآية (71) من سورة البقرة .

و قال الشاعر : كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة : هند غضوب

و إقترانه بها قليل ، و منه الحديث . " كاد الفقران يكون كفرا " .[2]

و قول الشاعر: سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما و قد كربت أعناقها أن تقطعا ".

* إن كان الخبر مقترنا بأن ، مثل : " أوشكت السماء أن تمطر ، و عسى الصديق أن يحضر " فليس المضارع هو نفسه الخبر و إنما الخبر مصدره المؤول بأن ، و يكون التقدير : " أو شكت السماء ، ذا مطر ، و عسى الصديق ذا

1 - ينظر : المرجع السابق ، ص374

2 - مصطفى الغلايين ، جامع الدروس العربية ، ص 372،373

حضور " غير أنه لا يجوز التصريح بهذا الخبر المؤول لأن خبرها لا يكون فيه اللفظ إسما ، و إن كان مقترنا بها نحو : " أوشكت السماء تمطر " فيكون الخبر نفس الجملة و تكون منصوبة محلا على أنها خبر " .[1]

و من هنا نستنتج أن أفعال المقاربة تنسخ الجملة الإسمية فترفع المبتدأ و يسمى إسمها و تنصب الخبر و يسمى خبرها ، شأنها شأن كان و أخواتها في الإعراب .

– تختلف هذه الأفعال بإختلاف معناها فالمقاربة تعني قرب وقوع الشيئ و الرجاء تعني رجاء وقوع الشيئ و الشروع تعني البداية و الشروع في العمل .

– و من شروط خبرها أن يكون جملة فعلية ذات الفعل المضارع ، و شذ مجيئه ماضيا أو إسما إلا مع (كاد و عسى) .

– كما وجب إقتران خبرها بأن مع (حرى و إخلولق) من أفعال الرجاء ، و تجرد مع أفعال الشروع ، و جاز الوجهين مع أفعال المقاربة و عسى من أفعال الرجاء .

– و تكون أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع ناقصة و تامة ، تكون تامة إذا إكتفت بمرفوعها ، و تكون ناقصة إذا إحتوت هذه الأفعال ضميرا مستترا أو ظاهرا يعود على الإسم الذي بعدها و تكون محتملة التمام و النقصان إذا تلى الفعل الذي بعد أن إسما ظاهرا يصح رفعه .

– لزمة هذه الأفعال صفة الماضي إلا (أوشك و كاد) من أفعال المقاربة .

– يتبع الضمير الذي بإعتباره إسم لأفعال المقاربة لما قبله في الإفراد و الجمع و التأنيث و التذكير .

– كما تختص (عسى) بكسر سينها و فتحها إذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة أو (نا) .

– يجوز أن تكون عسى بمعنى (لعل) فتعمل عملها فتنصب الإسم و ترفع الخبر.

[1] – المرجع السابق ، ص 373

الفصل الثاني

دلالات أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع

– في سورة البقرة –

أولا : التعريف بسورة البقرة

ثانيا : دلالاتها

أ – الآيـــات

ب – تفسيرها

ج – نموذج إعرابي

أولا : التعريف بسورة البقرة و المعنى الإجمالي لها:

هذه السورة من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة ، و هي أطول سور القرآن على الإطلاق ، و المرجح أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى إكتملت قبل نزول آيات من سور أخرى ، فمراجعة أسباب نزول بعض آياتها و بعض الآيات من السور المدنية الأخرى ، و إن تكن هذه الأسباب ليست قطعية الثبوت ، إنما كان يحدث أن تنزل آية من سورة لاحقة قبل إستكمال سورة سابقة نزلت مقدماتها ، و أن المعول عليها في ترتيب السورة من حيث النزول هو سبق نزول أوائلها – لا جميعها – و في هذه السورة آيات في أواخر ما نزل من القرآن كآيات الربا ، في حين أن الراجح أن مقدمتها كانت من أول ما نزل من القرآن في المدينة .

فأما تجميع آيات كل سورة في سورة ، و ترتيب هذه الآيات فهو توقيف موحى به ... روى الترمذي – بإسناده – عن ابن عباس – – قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم أن عدمتم إلى الأنفال و هي من المثاني و إلى براءة و هي من المئين ، و قرنتهم بينهما و لم تكتبوا سطر: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، و وضعتموها في السبع الطوال و ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان : كان رسول الله – صل الله عليه وسلم – كان مما يأتي عليه الزمان و هو تنزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيئ ، دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيه كذا و كذا ، و كانت الأنفال من أول ما نزل من المدينة ، و كانت براءة من آخر ما نزل من القرآن ، و كانت قصتها شبيهة بقصتها و خشيت أنها منها فقبل رسول الله – صل الله عليه وسلم – و لم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما و لم يكتب بينهما سطرا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و وضعتها في السبع الطوال ، فهذه الرواية تبين أن ترتيب الآيات في كل سورة كان بتوفيق من رسول الله – صل الله عليه وسلم – ، و قد روى الشيخان عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : كان النبي– صل الله عليه وسلم – أجود الناس بالخير ، و كان أجود ما يكون في رمضان ، حيث يلقاه جبريل .[1]

[1] – ينظر: سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ط ش 32 ،دار الشروق ، القاهرة ، مج1،ج1،3،1423–2003م ص27–28

و كان جبريل – عليه السلام – يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه النبي– صل الله عليه وسلم – القرآن ، ففذا لقاه جبريل– عليه السلام – كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، و من الثابت أن رسول الله – صل الله عليه وسلم – قد قرأ القرآن كله على جبريل– عليه السلام – كما أن جبريل قد قرأه عليه ... ، و معنى هذا أنهما قرآه مرتبة آياته في سوره .

و من ثم يلحظ من يعيش في ظلال القرآن أن لكل سورة من سوره شخصية مميزة ! شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح و السيمات و الأنفاس ، و لها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص ، و لها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ، و يجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو ، و لها إيقاع موسيقي خاص ، إذ تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة و هذا طابع عام في سور القرآن جميعا و لا يشذ عن هذه القاعدة طوال السورة كهذه السورة .[1]

[1] – ينظر : المرجع السابق ، ص28

ثانيا : دلالاتها :

أ- نص الآية (19) من سورة البقرة

قال تعالى :« أَو كَصَيِّب مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰت وَرَعد وَبَرق يَجعَلُونَ أَصَٰبِعَهُم فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلمَوتِ وَٱللَّهُ مُحِيطُ بِٱلكَٰفِرِينَ »

ب- تفسيرها :

عطفا على الذي إستوقد أي كمثل ذوي صيب لقوله : " يَجعَلُونَ أَصَٰبِعَهُم فِيٓ ءَاذَانِهِم " و " أو " في الأصل للتساوي في الشك ثم إتسع فيها فأطلقت للتساوي من غير شك مثل : جالس الحسن أو إبن سربين ، فإنها تفيد التساوي في حسن المجالسة و وجوب العصيان ، و من ذلك قوله : " أَو كَصَيِّب " و معناه أن قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين ، و أنهما سواء في صحة التشبيه .

و الصيب : فيعل من الصوب و هو النزول ، يقال للمطر و للسحاب .

" فِيهِ ظُلُمَٰت وَرَعد وَبَرق " إن أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر و ظلمة غمامة مع ظلمت الليل ، و جعله مكانا للرعد و البرق ، " يَجعَلُونَ أَصَٰبِعَهُم فِيٓ ءَاذَانِهِم " الضمير لأصحاب الصيب و هو أن حذف لفظه و أقيم الصيب مقامه لكن معناه باق .[1]

ج- نموذج إعرابها :

(أَو) حرف عطف للتفصيل ، أي أن الناظرين في حالهم منهم من يشبههم بحال المستوقد ، و منهم من يشبههم بأصحاب صيب (كَصَيِّب) الجار و المجرور معطوفان على كمثل و لابد من تقدير مضاف أي كأصحاب صيب بدليل يجعلون أصابعهم في أذانهم (مِّنَ ٱلسَّمَآء) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف صفة لصيب (فِيهِ) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، (ظُلُمَٰت) مبتدأ مؤخر (وَرَعد وَبَرق) معطوفان على الظلمات (يَجعَلُونَ) فعل مضارع مرفوع و الواو فاعل و الجملة مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر كأنه قيل :[2]

---

[1] – ينظر : القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشرازي البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، ط1 ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، 791هـ ، ج1 ، ص55،56

[2] – محي الدين درويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، د ط ، د ب ، 1400هـ-1980م ، جزء1،2،3،ص48

فكيف حالهم مع ذلك الرعد ؟ فقيل يجعلون (أَصَٰبِعَهُمۡ) مفعول به (فِيٓ ءَاذَانِهِم) الجار و المجرور في موضع المفعول الثاني يجعلون (مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ) الجار و المجرور متعلقان بيجعلون ، و من سببية و أنظر الفوائد (حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ) مفعول لأجله (وَٱللَّهُ ﷻ، الواو إعتراضية و الله مبتدأ (مُحِيطُۢ) خبر (بِٱلۡكَٰفِرِينَ) الجار و المجرور متعلقان بمحيط الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها معترضة بين جملتين من قصة واحدة .[1]

أ- نص الآية (20) من سورة البقرة

قال تعالى :« يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ»

ب- تفسيرها :

" يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ " الذي في المطر" يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ" يعني يذهب أبصارهم من شدة نوره " كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ " يقول كلما تكلموا بالإيمان مضو فيه يقول : و يضيئ لهم نورا يهتدون به " وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ " البرق أي ذهب ضوئه قاموا في ظلمة لا يبصرون الهدى ، " وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ " فلا يسمعون ولا يرون أبدا عقوبة لهم ، " إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ " .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(يَكَاد) فعل مضارع مرفوع من أفعال المقاربة التي تعمل عمل كان و فيها لغتان : فعل و فعل و لذلك يقال كدت بكسر الكاف و كدت بضمها (ٱلۡبَرۡقُ) إسم يكاد المرفوع (يَخۡطَفُ) فعل مضارع مرفوع و فاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على البرق و جملة يخطف خبر يكاد و خبر هذه الأفعال لا يكون إلا فعلا مضارعا و جملة يكاد مستأنفة كأنها جواب قائل يقول فكيف حالكم مع ذلك البرق فقيل :[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص48

[2] – ينظر : أبو الحسن مقاتل ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ط1 ، د دار ، بيروت ، لبنان 1423هـ-2002م ، ج1 ، ص92،93

[3] – محي الدين درويش ، ص48

يكاد (أَبصٰرَهُم) مفعول به و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (كُلَّمَآ) كلا منصوب على الظرفية الزمنية و قد سرت الظرفية إلى كل من إظافتها لما المصدرية الظرفية و ما مع مدخولها (أَضَآءَ) في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة و قيل : ما نكرة موصولة و معناها الوقت و العائد محذوف تقديره كل وقت أضاء لهم فيه ، فجملة أضاء في الأول لا محل لها لأنها صلت الموصول الحرفي و في الثاني محلها الجر على الصفة و كلما برأسها متضمنة مهنى الشرط و العامل فيها جوابها (لَهُم) الجار و المجرور متعلقان بأضاء (مَّشَوا۟) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين و الواو فاعل و جملة مشوا فيه لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم (فِيهِ) الجار و المجرور متعلقان بمشوا (وَإِذَآ) الواو عاطفة و إذا ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه (أَظلَمَ عَلَيهِم) فعل ماض مبني على الفتح و الفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على البرق و الجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها و عليهم متعلقان بأظلم (قَامُوا۟) فعل و فاعل و الجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم (وَلَو) الواو إستإنافية ولو: شرطية و عبارة سيبويه أنها حرف لما كان لإمتناع و ستأتي مباحث طريفة عنها في هذا الكتاب (شَآءَ ٱللَّهُ) فعل و فاعل و مفعول المشيئة محذوف و هذا الحذف سائغ في كلام العرب يكادون لا يذكرون مفعول شاء إلا في الأمر المستغرب فأن و ما بعدها في تأويل مصدر مفعول شئت لأنه شيئ مستغرب فحسن ذكره و مثل شاء أراد في هذا الحكم (لَذَهَبَ) اللام واقعة في جواب لو و ذهب فعل ماض مبني على الفتح و فاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو (بِسَمعِهِم) الجار و المجرور متعلقان بذهب (وَأَبصٰرِهِم) عطف على يسمعهم (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل (ٱللَّهَ) إسمها المنصوب (عَلَىٰ كُلِّ) الجار و المجرور متعلقان بقدير (شَيءٍ) مضاف إليه (قَدِير) خبر إن و جملة لذهب لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم و جملة إن الله تعليلية لا محل لها من الإعراب .[1]

[1] – المرجع السابق ، ص48

أ- نص الآية (22) من سورة البقرة

قال تعالى :« ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ فِرَٰشا »

ب- تفسيرها :

مردود " على الذي " الأولى في قوله : « و اعبدو ربكم الذي خلقكم » ، و هما جميعا من نعت " ربكم " فإنه قال : أعبدوا ربكم الخالقكم ، و الخالق الذين من قبلكم ، أن جاعل لكم الأرض فراشا ، و يعني بذلك أنه جعل الأرض ميهادا موطأ و قرار يستقر عليها ، يذكر ربنا جل ذكره – بذلك – من قبله – عباده نعمه عندهم ، و ألائه[1] لديهم ، ليذكروا أياديه عندهم ، فينيبوا إلى طاعته – تعطفا منه بذلك عليهم ، و رأفت منه بهم ، و رحمة لهم ، من غير ما حاجة منه إلى عبادتهم ، و لكن ليتم نعمته عليهم و لعلهم يهتدون ".[1]

ج- نموذج إعرابها :

(ٱلَّذِي) إسم موصول في محل نصب صفة ثانية لربكم (جَعَلَ) فعل ماض و الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو و الجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول (لَكُمُ) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة لفراشا ثم تقدمت (ٱلأَرضَ) مفعول جعل الأول إن كانت من الجعل معنى التعبير (فِرَٰشا) مفعول به ثان و إن كانت من الجعل بمعنى الخلق فتكون فراشا حالا مؤولة .[2]

أ- نص الآية (30) من سورة البقرة

قال تعالى :« وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي ٱلأَرضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ »

1 – الطبري ، جامع البيان ، عن تأويل القرآن ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1415 هـ-1994م،ج1،ص135

2 – المرجع السابق،ص53

ب- تفسيرها :

" إني فاعل " ، و هذا معناه أنه أخبرهم بذلك ، و قال السدي : إستشار الملائكة في خلق آدم – رواه ابن أبي حاتم ، قال : وروى عن قتادته نحوه ، و هذه العبارة إن لم ترجع إلى معنى الإخبار ففيها تساهل ، و عبارة الحسن و قتادته في رواية إبن جرير أحسن ".[1]

ج- نموذج إعرابها :

(إِنِّي) إن حرف مشبه بالفعل و الياء إسمها (جَاعِل) خبرها (فِي ٱلأَرضِ) الجار و المجرور متعلقان بجاعل إذا كانت بمعنى خالق ، و في محل نصب مفعول به ثان إذا كانت إسم فاعل من الجعل بمعنى التصيير و جملة إني جاعل في محل نصب مقول القول .[2]

أ- نص الآية (48) من سورة البقرة

قال تعالى :« وَٱتَّقُواْ يَوما لَّا تَجزِي نَفسٌ عَن نَّفس شَيئا وَلَا يُقبَلُ مِنهَا شَفَٰعَة وَلَا يُؤخَذُ مِنهَا عَدل وَلَا هُم يُنصَرُون »

ب- تفسيرها :

أي خافوا ذلك اليوم الرهيب الذي لا تقضى فيه نفس عن آخر شيئ من الحقوق ، و لا تقبل شفاعة من نفس كافرة بالله أبدا ، " وَلَا يُؤخَذُ مِنهَا عَدل " أي لا يقبل منها فداء ، " وَلَا هُم يُنصَرُون " أي ليس لهم من يمنعهم و ينجيهم من عذاب الله .[3]

ج- نموذج إعرابها :

(وَلَا) عطف على ما تقدم (يُؤخَذُ) فعل مضارع مبني للمجهول (مِنهَا) جار و مجرور متعلقان بيؤخذ (عَدل) نائب فاعل .[4]

---

[1] – إبن الكثير ، تفسير القرآن العظيم ، ط1 ، دار ابن الحزم ، لبنان بيروت 1420هـ-2000م ، ص110

[2] – محي الدين درويش ، ص77

[3] – محمد على الصابوي ، صفوة التفاسير ، ط1 ، دار الصابوني ، القاهرة 1417هـ-1997 م ، ج1 ، ص 48

[4] – المرجع السابق ،ص98

أ- نص الآية (51) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ »

ب- تفسيرها :

أي و عدنا موسى أن نعطيه التورات بعد أربعين ليلة و كان ذلك بعد نجاتهم و إهلاك فرعون " ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ " أي عبدتم العجل بعد غيبته عنكم حين ذهب لميقات ربه ، و أنتم معتدون في تلك العبادة ظالمون لأنفسكم .[1]

ج- نموذج إعرابها :

(ثُمَّ) حرف عطف للترتيب مع التراخي (ٱتَّخَذۡتُمُ) معطوف على وعدنا (ٱلۡعِجۡلَ) مفعول به أول و المفعول الثاني محذوف لأنه مفهوم من سياق الكلام أي إلها .[2]

أ- نص الآية (54) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ »

ب- تفسيرها :

أي بعبادتكم للعجل توبوا إلى ما خلقكم بريئا من العيب و النقصان .

" فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ " أي ليقتل البريئ المجرم أي القتل رضاكم بحكم الله و نزولكم عند أمره خير لكم عند الخالق العظيم .[3]

---

[1] – ينظر ، محمد علي الصابوني،صفوت التفاسير،ص50،52

[2] – المرجع السابق ، ص101

[3] – المرجع السابق ، ص52

ج- نموذج إعرابها :

(إِنَّكُم) إن و إسمها (ظَلَمتُم) الجملة الفعلية خبر إن (أَنفُسَكُم) مفعول به (بِٱتِّخَاذِكُمُ) الجار و المجرور متعلقان بظلمتم و الباء للسببية أي بسبب إتخاذكم (ٱلعِجلَ) مفعول به للمصدر إتخاذ .[1]

أ- نص الآية (55) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذ قُلتُم يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهرَة فَأَخَذَتكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُم تَنظُرُونَ »

ب- تفسيرها :

" فَأَخَذَتكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ " أي أرسل الله عليهم نارا من السماء،" وَأَنتُم تَنظُرُونَ " أي ما حل بكم ثم لما ماتوا ، قام موسى يبكي و يدعوا الله و يقول : ربي ماذا أقول لبني إسرائيل و قد أهلكت خيارهم ، وما زال يدعوا ربه حتى أحياهم .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذ) تقدم القول فيها (قُلتُم) فعل و فاعل و الجملة في محل جر بالإضافة (يَٰ) حرف نداء للمتوسط (مُوسَىٰ) منادى مفرد علم (لَن) حرف نفي و نصب و إستقبال (نُّؤمِنَ) فعل مضارع منصوب بلن و فاعله ضمير مستتر تقديره نحن و الجملة مقول القول (لَكَ) الجار و المجرور متعلقان بنؤمن (حَتَّىٰ) حرف غاية و جر (نَرَى) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى (ٱللَّهَ) مفعول به (جَهرَة) مفعول مطلق لأنها مصدر جهر أي قرأ بصوت عال فهي بمثابت الذي يرى بالعين و يجوز أن تعرب نصبا على الحال أي جاهزين بالرؤية (فَأَخَذَتكُمُ) الفاء عاطفة و أخذتكم فعل ماض و التاء تاء التأنيث الساكنة و الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم (ٱلصَّٰعِقَةُ) فاعل و الجملة معطوفة على قلتم (وَأَنتُم) الواو حالية و أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (تَنظُرُونَ) فعل مضارع و الواو فاعل و جملة تنظرون خبر و جملة أنتم في محل نصب حال .[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص103

[2] – ينظر : محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ص 52

[3] – المرجع السابق ، ص105

أ- نص الآية (63) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ »

ب- تفسيرها :

تذكير بقصة أخرى أرى الله أسلافهم فيها بطشهم و رحمته فلم يرتعوا و لم يشكروا و هي أن أخذ الميثاق عليهم بواسطة موسى عليه السلام ، أن يعملوا بالشريعة و حين تجلى الله لموسى عليه السلام في الطور تجليا خاصا للجبل فتزعزع الجبل و تزلزل و إرتجف به دخان و ضباب و رعود وبرق ، كما ورد في صفة ذلك في الفصل التاسع عشر من سفر الخروج و في الفصل الخامس من سفر التثنية ، فلعلى الجبل من شدة الزلزل و ما ظهر حوله من الأسحب و الدخان و الرعود صار يلوح كأنه سحاب ، و لذلك و صف في آية الأعراف لقوله « وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ » **الآية** (171) **من سورة الأعراف .**

أنتقه زعزعه و نقضه ، حتى يخيل إليهم أنه ليس في كتب بني إسرائيل و لا في الأحاديث الصحيحة ، و ما يدل على أن الله قلع الطور من موضعه و رفعه فوقهم ، و إنما ورد ذلك في أخبار ضعاف ، فلذلك لم نعتمده في التفسير ، و ضمائر الخطاب لتحميل الخلف ، و الميثاق في هاته الآية كالعهد في الآيات المتقدمة مراد به الشريعة و وعدهم بالعمل بها ، و قد سمته كتبهم عهدا كما قدمنا و هو إلى الآن كذلك في كتبهم ، و هذه معجزة علمية لرسولنا ﷺ [1]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذۡ أَخَذۡنَا) تقدم إعراب نظائرها و جملة أخذنا في محل جر بإضافة الظرف إليها (مِيثَٰقَكُمۡ) مفعول به (وَرَفَعۡنَا) عطف على أخذنا (فَوۡقَكُمُ) الظرف متعلق برفعنا (ٱلطُّورَ) مفعول به . [2]

---

[1] – ينظر : محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص540،541

[2] – المرجع السابق ، ص116

(خُذُواْ) فعل أمر مبني على حذف النون و الواو فاعل و الجملة مقول قول محذوف أي قلنا : خذوا و جملة القول حالية و التقدير قائلين خذوا (مَآ) إسم موصول مفعول خذوا و جملة (ءَاتَيۡنَٰكُم) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة ما (بِقُوَّةٖ) الجار و المجرور في محل نصب حال و المعنى خذوا ما أتيناكم حال كونكم عازمين على الجد و العمل (وَٱذۡكُرُواْ) عطف على خذوا (مَا) إسم موصول مفعول أذكروا (فِيهِ) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول (لَعَلَّكُمۡ) لعل و إسمها جملة (تَتَّقُونَ) خبرها .[1]

أ- نص الآية (71) من سورة البقرة

قال تعالى : « قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ »

ب- تفسيرها :

أي ليست هذه البقرة مسخرة لحراثة الأرض و لا لسقاية الزرع .

" مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ " أي سليمة من العيوب ليس فيها لون آخر يخالف لونها فهي صفراء كلها .

" وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ " أي لغلاء ثمنها أو خوف الفضيحة ثم أخبر تعالى عن سبب أمرهم بذبح البقرة و عما تشهدوه من آيات الله الباهرة .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(وَمَا) الواو العاطفة و الماء نافية (كَادُواْ) كاد و إسمها لأنها من أفعال المقاربة العاملة عمل كان و جملة (يَفۡعَلُونَ) خبر كاد .[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص116

[2] – ينظر : محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص59

[3] – المرجع السابق ، ص124

أ- نص الآية (80) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّاما مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ »

ب- تفسيرها :

قوله « قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدا » جواب لكلامهم و لذلك فصل على طريقة المحاورات كما قدمناه في قوله تعالى ، « قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا» و الإستفهام غير حقيقي بدليل قوله بعده بلى فهو إستفهام تقريري للإلجاء إلى الإعتراف بأصدق الأمرين ، و ليس إنكار لوجود المعادل ، و هو أم تقولون لأن الإستفهام الإنكاري لا معادلة له ، و المراد بالعهد الوعد المؤكد ، فهو إستعارة لأن أصل العهد هو الوعد المؤكد بقسم و إلتزام و وعد الذي لا يخلف الوعد كالعهد ، و بوجود العهد هنا حقيقة لأنه في مقام التقرير دال على إنتقاء ذلك ، و ذكر الإتخاذ دون أعاهدتهم أو عاهدكم لما في الإتخاذ من توكيد العهد ، و"عند" لزيادة التأكيد يقولون إتخذ يدا عند فلان و قوله « فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥ » الفاء فصيحة دالة على شرط مقدر و جزائه ما بعد الفاء هو علة الجزاء و التقدير فإن كان ذلك فلكم العبر في قولكم لأن الله لا يخلف عهده ، بعد الفاء الفصيحة دليل شرط و جزائه لم يلزم أن يكون ما بعدها مسببا عما قبلها و لا مترتبا عنه حتى يشكل عليه عدم صحة ترتب الجزاء في الآية على الشرط المقدر لأن لم للإستقبال.[1]

ج- نموذج إعرابها :

(قُلۡ) فعل أمر و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، و الجملة إستئنافية (أَتَّخَذۡتُمۡ) حذفت همزة الوصل المتصلة بالماضي الخماسي لإجتماع همزتين و الجملة في محل نصب مقول القول (عِندَ ٱللَّهِ) ظرف متعلق بإتخذتم (عَهۡدا) مفعول به .[2]

---

[1] – ينظر : محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص579،580

[2] – المرجع السابق ، 135

أ- نص الآية (83) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ »

ب- تفسيرها :

أعيد ذكر أحوال بني إسرائيل بعد ذلك الإستيراد المتفنن فيه ، فأعيد الأسلوب القديم و هو العطف بإعادة لفظ إذ في أول القصص ، و أظهر هنا لفظ – بني إسرائيل و عدل عن الأسلوب السابق الواقع فيه التعبير بضمير الخطاب المراد به سلف المخاطبين و خلفهم لوجهين أحدهما أن هذا رجوع إلى مجادلة بني إسرائيل و توفيقهم على مساويهم ، فهو إفتتاح ثان جرى على أسلوب الإفتتاح الواقع في قوله « يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ» **الآية (40) من سورة البقرة**

ثانيهما أنما سيذكر هنا لما كان من الأحوال إتصف بها السلف و الخلف و كان المقصود الأول منه إثبات سوء صنيع الموجودين في زمن القرآن تعين أن يعبر عن سلفهم باللفظ الصريح ليأتي توجه الخطاب من بعد ذلك إلى المخاطبين حتى لا يضن أنه من الخطاب الذي أريد به أسلافهم على وزان لأنهم الذين أعطوا الميثاق لموسى على إمتثال ما أنزل الله من التورات كما قدمناه.[1]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذۡ أَخَذۡنَا) تقدم إعرابه كثيرا (مِيثَٰقَ) مفعول به (بَنِيٓ) مضاف إليه مجرور علامة جره الياء لأنه ملحق بالجمع المذكر السالم (إِسۡرَٰٓءِيلَ) مضاف إليه و علامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لأنه علم أعجمي (لَا) نافية (تَعۡبُدُونَ) فعل مضارع مرفوع و الواو فاعل (إِلَّا) أداة حصر (ٱللَّهَ) مفعول به و الجملة لا محل لها لأنها مفسرة و الخبر بمعنى النهي [2]

[1] – المرجع السابق ، ص582

[2] – محي الدين درويش ، ص126

(وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ) الواو حرف عطف على موضع إن المحذوفة في لا تعبدون إلا الله فكان معنى الكلام و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله و أحسنوا بالوالدين ، بالوالدين الجار و المجرور متعلقان بفعل المصدر أي و أحسنوا بالوالدين (إِحۡسَٰنا) مفعول مطلق لفعل محذوف (وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ) عطف على الوالدين (وَقُولُواْ) عطف و لكن لا بد من تقدير محذوف أي و قلنا قولوا (لِلنَّاسِ) متعلق بالفعل المحذوف (حُسۡنا) صفة لمفعول مطلق محذوف أو قولا حسنا (وَأَقِيمُواْ) عطف أيضا على ما تقدم (ٱلصَّلَوٰةَ) مفعول به (وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ) عطف على أقيموا الصلاة (ثُمَّ) حرف عطف عطفت على محذوف أي فقبلتم الميثاق (تَوَلَّيۡتُمۡ) فعل و فاعل (إِلَّا) أداة إستثناء لأن الكلام تام موجب (قَلِيلا) مستثنى بإلا (مِّنكُمۡ) جار و مجرور صفة لقليلا (وَأَنتُم) الواو حالية وأنتم مبتدأ (مُّعۡرِضُونَ) خبر و الجملة الإسمية في محل نصب على الحال .[1]

أ- نص الآية (84) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ »

ب- تفسيرها :

أي و أذكروا أيضا يا بني إسرائيل حين أخذنا عليكم العهد المؤكد بأن لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم أو لا يتعدى بعضكم على بعض بالإخراج من الديار والإجلاء عن الأوطان ، ثم إعترفتم بالميثاق و بمجوب المحافظة عليه وأنتم تشهدون بلزومكم .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ) تقدم إعراب هذه الجملة قريبا .[3]

[1] – المرجع السابق ،ص126

[2] – محمد علي الصابوني ،ص66

[3] – المرجع السابق ،ص138

أ- نص الآية (92) من سورة البقرة

قال تعالى:« وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ »

ب- تفسيرها :

أي جاءكم موسى بالحجج الباهرة و أنتم عبدتم العجل من بعد ذهابه إلى الطور وأنتم ظالمون في هذا الصنيع .[1]

ج- نموذج إعرابها :

(ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي ، اتخذتم فعل و فاعل و العجل مفعول به .[2]

أ- نص الآية (93) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ »

ب- تفسيرها :

الميثاق : العهد المؤكد بيامين (الطور) هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام (بقوة) بعزم وجد (وأشربوا) .[3]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذۡ أَخَذۡنَا) تقدم إعراب نظائرها و جملة أخذنا في محل جر بإظافة الظرف إليها (مِيثَٰقَكُمۡ) مفعول به (وَرَفَعۡنَا) عطف على أخذنا (فَوۡقَكُمُ) الظرف متعلق برفعنا (ٱلطُّورَ) مفعول به (خُذُواْ) فعل أمر مبني على حرف النون و الواو فاعل و الجملة مقول قول محذوف .[4]

---

[1] – ينظر، محمد علي الصابوني ،ص69

[2] – المرجع السابق ،ص146

[3] – المرجع السابق ،ص70

[4] – المرجع السابق ،ص147

أ- نص الآية (116) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ »

ب- تفسيرها :

" وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ" هو قول اليهود و النصارى و المشركين ، فاليهود قالوا : عزيز إبن الله ، و النصارى قالوا : المسيح إبن الله ، و المشركون قالوا : الملائكة بنات الله ، فأكذب الله الجميع في دعواهم فقال : " سبحانه " أي تقديس و تنزه عما زعموا تنزها بليغا (بل له ما في السموات و الأرض) بل للإضراب أي ليس الأمر كما زعموا بل هو خالق جميع الموجودات التي من جملتها عزيز و المسيح و الملائكة (كل له قانتون) أي كل منقادون له لا يستعصي شيئ منهم على تكوينه و تقديره و مشيئته ".[1]

ج- نموذج إعرابها :

(وَقَالُواْ) الواو حرف عطف قالوا فعل و فاعل (ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ) فعل و فاعل و مفعول به و الجملة مقولة القول (سُبۡحَٰنَهُۥ) مفعول مطلق لفعل محذوف و الجملة معترضة للتنزيه (بَل) حرف عطف و إضراب (لَّهُۥ) جار و مجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (مَا) إسم موصول مبتدأ مؤخر(فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ) الجار ز المجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (كُلّ) مبتدأ ساغ الإبتداء به لما فيه من معنى العموم و التنوين في كل عوض عن كلمة أي كل فرد من أفراد المخلوقات (لَّهُۥ) جار و مجرور متعلقان بقانتون أي خاضعون مناقدون وقد غلب في الملكية لما يعقل فقال ما في السموات لأن المراد تسخيرها له التسخير الطبيعي العاقل و غيره و لكن في غير العاقل أظهر و لما ذكر القانوت أن يكون من العاقل الذي يشعر بموجب فعله بإختباره إن كان لغير العاقل قنوت يليق به (قَٰنِتُونَ) خبر كل .[2]

---

[1] – محمد علي الصابوني ، صفوت التفاسير ، ص 82

[2] – المرجع السابق ، ص172

أ- نص الآية (124) من سورة البقرة

قالى تعالى : « وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ »

ب- تفسيرها :

أي أذكر يا محمد حين إختبر الله خليله إبراهيم و كلفه بجملة من التكاليف الشرعية " أوامر و نواه " فقام بهن خير مقام « قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» أي قال له ربه إني جاعلك قدوة للناس و منار يهتدي بك الخلق « قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ» أي قال إبراهيم وأجعل يا رب أيضا أئمة من ذريتي « قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ » أي لا ينال هذا الفضل العظيم أحد من الكافرين .[1]

ج- نموذج إعرابها :

(إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ) إن و إسمها ، جاعلها خبرها و الجملة مقول القول للناس جار و مجرور متعلقان بجعلك و لك أن تعلقه بمحذوف في محل نصب حال لأن كان في الأصل صفة لإماما (إماما) مفعول جالك الثاني .[2]

أ- نص الآية (125) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ»

ب- تفسيرها :

أي وأذكر حين جعلنا الكعبة المعظمة مرجعا لناس يقبلون عليه من كل جانب مع الأمن أي مكان آمن يأمن من لجأ إليه وذلك لما أودع الله في قلوب العرب من تعظيمه و إجلاله (وإتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) أي و قالنا للناس إتخذوا من المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه إبراهيم لبناء الكعبة ، وعهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أي أوصينا و أمرنا إبراهيم و ولده إسماعيل [3]

[1] – المرجع السابق ، ص83

[2] – المرجع السابق ، ص179

[3] – المرجع نفسه ، ص83

(وأن أطهر بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) أي أمرناهما بأن يصونا البيت من الأرجاس و الأوثان ليكون معقلا للطائفين حوله و المعتكفين الملازمين له و المصلين فيه.[1]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذ) تقدم كثيرا إعراب نظائره (جَعَلنَا) فعل و فاعل و الجملة في محل جار بإضافة الظرف إليها (ٱلبَيتَ) مفعول جعلنا الأول (مَثَابَة) مفعول جعلنا الثاني (لِّلنَّاسِ) متعلق بمحذوف صفة لمثابة (وَأَمنا) عطف على مثابة (وَٱتَّخِذُواْ) الواو عاطفة إتخذوا فعل أمر مبني على حذف النون و الواو فاعل و الجملة مقول القول محذوف معطوف على جعلنا (مِن مَّقَامِ) الجار و المجرور متعلقان بإتخذوا (إِبرَٰهِـۧمَ) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف (مُصَلّٗىۖ) مفعول إتخذوا . [2]

أ- نص الآية (126) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذ قَالَ إِبرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجعَل هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنا وَٱرزُق أَهلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَن ءَامَنَ مِنهُم بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأَخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلا ثُمَّ أَضطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئسَ ٱلمَصِيرُ »

ب- تفسيرها :

عطف على « و إذ جعلنا البيت مثابة » لإفادة منقبة ثالثة لإبراهيم عليه السلام في إستجابة دعوته بفضل مكة و النعمة على ساكنيها إذا شاركوا و تنبيه ثالث لمشركي مكة ليتذكروا دعوة إبيهم إبراهيم ، و في ذلك بعث لهم على الإتصافي بذلك لأن للناس رغبة في الإقتداء بأسلافهم ، و في ذلك كله تعريض بهم بأن ما يدللون به من نسب إبراهيم و من عمارة مسجد الحرام و من شعائر الحج لا يعني عنهم من الإشراك بالله ، كما عرض بالآياتي قبل ذلك باليهود و النصارى .[3]

---

[1] – المرجع السابق ،ص83

[2] – المرجع السابق ، ص183

[3] – ينظر : محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص713 ، 714

و إسم الإشارة في قوله تعالى « هذا بلدا » مراد به الموضع القائم به إبراهيم حين دعائه و هو المكان الذي جعل به إمرائته و إبنه ، و عزم على بناء الكعبة فيه ، فإن الإستحضار بالذات مغن عن الإشارة الحسية .

و أصل أسماء الإشارة أن يستغنى بها عن زيادة تبيان المشار إليه و تبيينا لفضيا ، و بيان إستجابة دعائه ، و فضيلة الدعوة و جعل مكة بلدا آمنا و رزق أهله من الثمرات ، و خص إبراهيم المؤمنين بطلب الرزق لهم حرصا على شيوع الإيمان لساكنيه .[1]

ج- نموذج إعرابها :

(وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ) تقدم عرابها (رَبِّ) منادى محذوف منه حرف النداء و هو مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة (ٱجۡعَلۡ) فعل أمر و فاعله أنت (هَٰذَا) إسم إشارة مفعول به أول (بَلَدًا) مفعول به ثان (ءَامِنا) صفة (وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ) عطف على أجعل و أهله مفعول به (مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ) متعلق بأرزق (مَنۡ) إسم موصول بدل من أهله (ءَامَنَ) الجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (مِنۡهُم) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف حال (بِٱللَّهِ) متعلقان بآمن (وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ) عطف على الله (قَالَ) فعل ماض و الجملة إستئنافية لا محل لها (وَمَن) إسم موصول معطوف على الأولى (كَفَرَ) الجملة لا محل لها لأنها صلة (فَأُمَتِّعُهُۥ) الفاء رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط و أمتعه فعل مضارع و فاعل مستتر و مفعول به (قَلِيلا) مفعول مطلق (ثُمَّ) حرف عطف (أَضۡطَرُّهُۥٓ) عطف على أمتعه (إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ) متعلق بأضطره (وَبِئۡسَ) الواو إستئنافية و بئس فعل ماض جامد لإنشاء الذم (ٱلۡمَصِيرُ) فاعل بئس و المخصوص بالذم محذوف تقديره مصيره .[2]

[1] – المرجع السابق ،ص 715 ، 716 ، 717

[2] – المرجع السابق ، ص185

أ- الآية (128) من سورة البقرة

قال تعالى : « رَبَّنَا وَٱجعَلنَا مُسلِمَينِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّة مُّسلِمَة لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُب عَلَينَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ »

ب- تفسيرها :

فالقواعد : جمع قاعدة و هي السارية و الأساس يقول الله تعالى : وأذكر يا محمد لقومك بناء إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ، البيت ، و رفعهما القواعد منه و هما يا قولان « رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ » فهما في عمل صالح ، و هما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما ، كما روى إبن أبي حاتم من حديث محمد بن يزيد بن خنيس المكي ، عن وهيب بن الورد : أنه قرأ :

« وَإِذ يَرفَعُ إِبرَٰهِـمُ ٱلقَوَاعِدَ مِنَ ٱلبَيتِ وَإِسمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّآ » ثم يبكي و يقول : يا خليل الرحمان ترفع قوائم بيت الرحمان و أنت مسفق اللايتقبل منك ، و هذا كما حكى الله تعالى عن حال المؤمنين المخلصين في قوله تعالى « وَٱلَّذِينَ يُؤتُونَ مَآ ءَاتَواْ » أي : يعطون ما أعطوا من الصدقات و المنفقات و القربات « وَّقُلُوبُهُم وَجِلَةٌ » الآية (60) سورة المؤمنون.

أي خائفة ألا يتقبل منهم كما جاء به الحديث الصحيح ، عن عائشة عن رسول الله صل الله عليه وسلم كما سيأتي في موضعه .

و قال بعض المفسيرين : الذي كان يرفع القواعد هو إبراهيم ، و الداعي إسماعيل ، و الصحيح أنهما كان يرفعان و يقولان ، كما سيأتي بيانه ، و قد روى البخاري ها هنا حديثا سنورده ثم نتبعه بأثار متعلقة بذلك ، قال البخاري رحمه الله : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن أيوب السختياني و كثير بن كثير بن المطلب بن بن أبي وداعة – يزيد أحدهما عن الآخر – عن سعيد بن جبير ، عن إبن عباس رضي الله عنهما قال أول من إتخذ النساء المنطق من أم إسماعيل عليهما السلام إتخذت منطقا ليعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إيراهيم عليه السلام ، منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت :[1]

[1]– إبن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص202

يا إبراهيم ، أين تذهب ، و تتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس و لاشيئ ؟ فقالت له ذلك مرار، و جعل لا يلتفت إليها فقالت : الله أمرك بهذا ؟ ، قال نعم ، قالت : إذا لا يضيعنا ، ثم رجعت ، فإنطلق إبراهيم ، عليه السلام ، حتى إذ كان عند الثنية ، حيث لا يرونه ، إستقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يده و قال : « رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ » **الآية** (37) **من سورة إبراهيم** .

و جعلت أم إسماعيل ترفع إسماعيل عليهما السلام ، و تشرب من ذلك الماء ، حتى إذا نفذ ماء السقاة عطشت و عطش إبنها ، و جعلت تنظر إليه تلوى – أو قال يطلبط – فإنطلقت كراهية أن تنظر إليه ، فوجدت الصفاء أقرب جبل في الأرض يا ليها ، فقالت عليه ثم إستقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا ؟ فلم ترى أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ، قال ابن عباس : « قال النبي صل الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما» .

فلما أشرقت على المروى سمعت صوتا فقالت : صه ، تريد نفسها ، ثم تسمعت ، فسمعت أيضا ، فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبة – أو قال : بجناحه ، حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه و تقول بيدها هكذا ، و جعلت تغرف من الماء في سقائها و هو يفور بعدما تغرف ، قال ابن عباس : قال النبي صل الله عليه وسلم « **يرحم الله أم** إسماعيل ،لو تركت زمزم– أو قال: لو لم تغرف من الماء لكان زمزم عين معينة »

قال : فشربت و أرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافي الضيعة ، فإن ههنا بيت لله يبنيه هذا الغلام و أبوه ، و إن الله لا يضيع أهله و كان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه و عن شماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم .[1]

[1] – المرجع السابق ، ص 203،204

ج- نموذج إعرابها :

(رَبَّنَا) منادى مضاف و قد تقدم إعرابه (وَٱجعَلنَا) عطف على ما تقدم (مُسلِمَينِ) مفعول به ثان (لَكَ) الجار و المجرور(وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ) الواو عاطفة و الجار و المجرور متعلقان بمحذوف دل عليه المذكور أي وأجعل من ذريتنا (أُمَّة) مفعول به أول للفعل المحذوف و من ذريتنا هو مفعول ثان (مُّسلِمَة) نعت لك لأمة (لَّكَ) نعت ثان (وَأَرِنَا) الواو عاطفة وأر فعل أمر مبني على ذف حرف العلة و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ولا ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول (مَنَاسِكَنَا) مفعول به ثان (وَتُب عَلَينَآ) عطف أيضا (إِنَّكَ) إن و إسمها (أَنتَ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (ٱلتَّوَّابُ) خبر أول (ٱلرَّحِيمُ) خبر ثان .[1]

أ- نص الآية (143) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَكَذَٰلِكَ جَعَلنَٰكُم أُمَّة وَسَطا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيدا وَمَا جَعَلنَا ٱلقِبلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيهَآ إِلَّا لِنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيهِ وَإِن كَانَت لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُم إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوف رَّحِيم »

ب- تفسيرها :

أعيد ذكر أحوال بني إسرائيل بعد ذلك الإستيراد المتفنن فيه ، فأعيد الأسلوب القديم.[2]

ج- نموذج إعرابها :

(وَكَذَٰلِكَ) الواو إستئنافية و الكاف حرف جر و إسم الإشارة في محل جر بالكاف و الجار و المجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي مثل ذلك الجعل (جَعَلنَٰكُم) فعل و فاعل و مفعول به أول لجعلنا (أُمَّة) مفعول جعلنا الثاني (وَسَطا) صفة لأمة .[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص186

[2] –

[3] – المرجع السابق ،ص201

أ- نص الآية (165) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ »

ب- تفسيرها :

لما ذكر الله تعالى حالة الكافرين الجاحدين لآيات الله و ما لهم من العذاب و النكال في الآخرة ، ذكر هنا أدلة القدرة و الوحدانية و أتى بالبراهين على وجدود الخالق الحكيم ، فبدأ بذكر العالم العلوي ثم العالم السفلي .[1]

و من الناس من تبلغ بهم الجهالة أن يتخذ من غير الله أندادا أي رؤساء و أصناما « يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِ » أي يعضمونه و يخضعون له كحب المؤمنين لله أشد من حب المشركين للأنداد « وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ » ، أي لو يرى الظالمون حين يشاهدون العذاب المعد لهم يوم القيامة و أن القدرة لله وحده .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(وَمِنَ ٱلنَّاسِ) الواو إستئنافية و الجملة مستأنفة مسوقة لبيان أن بعض الناس لم يعتقد الوحدانية بعد أن ثبت بالدليل القاطع و الجار و المجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (مَن) إسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخرأو نكرة موصولة في محل رفع مبتدأ مؤخر (يَتَّخِذُ) الجملة الفعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول أو صفة لمن و فاعل يتخذ ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ من (مِن دُونِ ٱللَّهِ) جار و مجرور متعلقان بيتخذوا (أَندَادا) مفعول به .[3]

[1] – المرجع السابق ، ص97

[2] – المرجع نفسه ،ص،118

[3] – المرجع السابق ،ص230

أ- الآية (206) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتهُ ٱلعِزَّةُ بِٱلإِثمِ فَحَسبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئسَ ٱلمِهَادُ »

ب- تفسيرها :

أي إذا وعظ هذا الفاجر و ذكر و قيل له انزع عن قولك و فعلك القبيح ، حملته الأنفة ومية الجاهلية على الفعل بالإثم و التكبر عن قبول الحق فأغرق في الإفساد و أمعن في العناد.[1]

ج- نموذج إعرابها :

جملة مقولة القول (أَخَذَتهُ ٱلعِزَّةُ) فعل ماض و تاء التأنيث الساكنة و الهاء مفعول به و العزة فاعله و الجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (بِٱلإِثمِ) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف حال أي متلبسة و تكون الباء للمصاحبة .[2]

أ- الآية (216) من سورة البقرة

قال تعالى : « كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ وَهُوَ كُرهٞ لَّكُمۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكرَهُواْ شَيـٔٗا وَهُوَ خَيرٞ لَّكُمۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۚ وَٱللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لَا تَعلَمُونَ »

ب- تفسيرها :

إن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالحبوب والمحبوب قد يأتي بالمكروه لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة ، و لم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة ، لعدم علمه بالعواقب ، فإن الله يعلم منها ما لا يعلمه العبد.[3]

ج- نموذج إعرابها :

(كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ) كتب فعل مبني للمجهول و عليكم متعلقان بكتب و القتال نائب فاعل و الجملة مستأنفة مسوقة لبيان مشروعية القتال (وَهُو) الواو حالية و هو مبتدأ (كُرهٞ) خبر(لَّكُمۖ) الجار و المجرور متعلقان بكره و الجملة الإسمية بعد واو الحال في محل نصب على الحال .[4]

---

[1] – ينظر : الإمام بن القيم ، التفسير القيم ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص145

[2] – المرجع السابق ، ص306

[3] – المرجع السابق ، ص146

[4] – المرجع السابق ، ص320

(وَعَسَىٰٓ) الواو إستئنافية و عسى فعل ماض جامد لإنشاء الترجي و هي هنا تامة و ذلك مطرد في عسى و إخلولق و أوشك إذا وليتها أن (أَن تَكرَهُواْ) أن و ما في حيزها في تأويل مصدر فاعل عسى (شَيـٔا) مفعول به (وَهُوَ) الواو حالية و هو مبتدأ (خَير) خبر(لَّكُمۡ) الجار و المجرور متعلقان بخير و الجملة الإسمية بعد الواو في محل نصب حال و هنا مشكلة نعرض لها في باب الفوائد (وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيـٔا وَهُوَ شَرّ لَّكُمۡۚ) تقدم إعرابها (وَٱللَّهُ) الواو إستئنافية و الله مبتدأ (يَعلَمُ) فعل مضارع و الفاعل مستتر و الجملة خبر المبتدأ (وَأَنتُمۡ) الواو عاطفة و أنتم مبتدأ (لَا تَعلَمُون)لا نافية و تعلمون فعل مضارع والواو فاعل و الجملة خبر أنتم.[1]

أ- الآية (224) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَلَا تَجعَلُواْ ٱللَّهَ عُرضَة لِّأَيمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصلِحُواْ بَينَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم »

ب- تفسيرها :

أي لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا عن فعل الخير ، فتتعللوا باليمين بأن يقول أحدكم : قد حلفت بالله ألا أفعله و أريد أن أبر بيميني ، بل إفعلوا الخير و كفروا عن أيمانكم ، قال ابن عباس : لا تجعلن الله عرضتا ليمينك أن لا تضع الخير و لكن كفر عن يمينك و أصنع الخير، " أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصلِحُواْ بَينَ ٱلنَّاسِۚ " أي لا تجعلوه تعالى سببا مانعا عن البر و التقوي و الإصلاح بين الناس ، و قد نزلت في عبد الله بن رواحة حين حلف ألا يكلف ختنه النعمان بن بشير ولا يصلح بينه و بين أخته .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(وَلَا تَجعَلُواْ) الواو إستئنافية مسبوقة بمعالجة مشكلة إجتماعية خطيرة وهي جعل إسم الله معرضا لأيمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف (ٱللَّهَ) مفعول به أول (عُرضَة) مفعول به ثان (لِّأَيمَٰنِكُمۡ) الجار و المجرور متعلقان بعرضت .[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص320

[2] – المرجع السابق ، ص 127

[3] – المرجع السابق ، ص334

(أَن تَبَرُّواْ) أن و ما في حيزها مصدر مؤول مفعول لأجله أو بدل (وَتَتَّقُواْ وَتُصلِحُواْ بَينَ ٱلنَّاسِ) عطف على أن تبروا و بين ظرف متعلق بتصلحوا (وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .[1]

أ- الآية (225) من سورة البقرة

قال تعالى : « لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغوِ فِيٓ أَيمَٰنِكُم وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَت قُلُوبُكُم وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيم »

ب- تفسيرها :

أي يؤخذكم بما جرى على لسانكم من ذكر إسم الله من غير قصد الحلف كقول أحدكم : بلى والله ، ولا والله ، لا يقصد به اليمين ، و يؤخذكم بما قصدتم إليه و عقدتم .[2]

ج- نموذج إعرابها :

(لَّا) النافية (يُؤَاخِذُكُمُ) فعل مضارع و مفعول به (ٱللَّهُ) فاعله و الجملة مستئنفة (بِٱللَّغوِ) الجار و المجرور متعلقان بيؤاخذكم (فِيٓ أَيمَٰنِكُم) الجار و المجرور متعلقان بمحذوف حال (وَلَٰكِن) واو عاطفة و لكن مهملة للإستدراك (يُؤَاخِذُكُم) فعل مضارع و مفعول به (بِمَا كَسَبَت قُلُوبُكُم) الجار و المجرور متعلقان بيؤاخذكم و ما مصدرية أو إسم موصول و قلوبكم فاعل (وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيم) الواو إستئنافية و الله مبتدأ و غفور حليم خبران.[3]

أ- نص الآية (246) من سورة البقرة

قال تعالى : « أَلَم تَرَ إِلَى ٱلمَلَإِ مِن بَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ مِن بَعدِ مُوسَىٰ إِذ قَالُواْ لِنَبِيّ لَّهُمُ ٱبعَث لَنَا مَلِكا نُّقَٰتِل فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَل عَسَيتُم إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَد أُخرِجنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ ٱلقِتَالُ تَوَلَّواْ إِلَّا قَلِيلا مِّنهُم وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ »

---

[1] – المرجع السابق ، ص334

[2] – ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوت التفاسير ، ص 129

[3] – المرجع السابق ، ص334

ب- تفسيرها :

أي قال لهم نبيهم أخشى أن يفرض عليكم القتال ثم لا تقاتلوا عدوكم و تجبنوا على لقائه ، بسبب أن لا نقاتل عدونا و قد أخذت منا البلاد و سبيت الأولاد ؟ قال تعالى بيانا لما إنطوت عليه نفوسهم من الهلع و الجبن ، أي لما فرض عليهم القتال نكل أكثرهم عن الجهاد إلا فئة قليلة منهم صبروا و ثبتوا وهم اللذين عبروا النهر مع طالوت ، قال القرطبي : و هذا شأن الأمم المتنعمة المائلة الى الدعة ، تتمنى الحرب أوقات الأنفة فإن حظرت الحرب جبنت و إنقادت بطبعها (والله عليم بالظالمين) و عيدة لهم على ظلمهم بترك الجهاد عسينا بأمره تعالى .[1]

ج- نموذج إعرابها :

(هَل) حرف إستفهام للتقرير (عَسَيتُم) فعل ماض من أفعال الرجاء و التاء إسمها (إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِتَالُ) إن شرطية و كتب فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط و عليكم متعلقان بكتب ، و القتال نائب فاعل ، و جواب الشرط محذوف تقديره فلا تبادرون إلى القتال و فعل الشرط وجوابه جملة إعتراضية بين إسم عسى و خبرها (أَلَّا تُقَٰتِلُواْ) أن حرف مصدري و نعت ولا نافية و تقاتلوا فعل مضارع منصوب بأن و جملة هل عسيتم مقولة القول .[2]

أ- نص الآية (259) من سورة البقرة

قال تعالى : « أَو كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَريَة وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعدَ مَوتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَم لَبِثتَۖ قَالَ لَبِثتُ يَومًا أَو بَعضَ يَومۖ قَالَ بَل لَّبِثتَ مِاْئَةَ عَام فَٱنظُر إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَم يَتَسَنَّهۖ وَ ٱنظُر إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجعَلَكَ ءَايَة لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُر إِلَى ٱلعِظَامِ كَيفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكسُوهَا لَحمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ قَدِير »

[1] – المرجع السابق ، ص

[2] – المرجع السابق ، ص365

ب- تفسيرها :

« وَلِنَجعَلَكَ ءَايَة لِّلنَّاسِ » أي فعلنا ما فعلنا لندرك قدرة الله سبحانه و لنجعلك معجزة ظاهرة تدلك على كمال قدرتنا.[1]

ج- نموذج إعرابها :

أَو كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَريَة وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعدَ مَوتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِأَئَةَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَم لَبِثتَ قَالَ لَبِثتُ يَومًا أَو بَعضَ يَوم قَالَ بَل لَّبِثتَ مِأَئَةَ عَام فَٱنظُر إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَم يَتَسَنَّه وَ ٱنظُر إِلَىٰ حِمَارِكَ (وَلِنَجعَلَكَ) الواو (ءَايَة) (لِّلنَّاسِ) وَٱنظُر إِلَى ٱلعِظَامِ كَيفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكسُوهَا لَحمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير.[2]

أ- نص الآية (260) من سورة البقرة

قال تعالى : « وَإِذ قَالَ إِبرَٰهِمُ رَبِّ أَرِنِي كَيفَ تُحيِۦ ٱلمَوتَىٰ قَالَ أَوَ لَم تُؤمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطمَئِنَّ قَلبِي قَالَ فَخُذ أَربَعَة مِّنَ ٱلطَّيرِ فَصُرهُنَّ إِلَيكَ ثُمَّ ٱجعَل عَلَىٰ كُلِّ جَبَل مِّنهُنَّ جُزءا ثُمَّ ٱدعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعيا وَٱعلَم أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم »

ب- تفسيرها : أي فرق أجزاءهن على رؤوس الجبال.[3]

ج- نموذج إعرابها :

(قَالَ فَخُذ أَربَعَة مِّنَ ٱلطَّيرِ) جملة مستأنفة مسوقة للتدليل على ولاية الله تعالى للمؤمنيين و السير بهم في أماد الطريق المستقيم و الفاء هي الفصيحة أي إذا أردت معرفة ذلك عيانا فخذ فعل أمر و الفاعل أنت و أربعة مفعول به و من الطير جار و مجرور متعلقان بمحذوف صفة لأربعة (ثُمَّ ٱجعَل عَلَىٰ كُلِّ جَبَل مِّنهُنَّ جُزءا) ثم حرف عطف للترتيب و أجعل فعل أمر و الفاعل أنت و على كل جار و مجرور متعلقان بإجعل على أنه مفعول ثان لأجعل و جبل مضاف إليه و منهن جار و مجرور.[4]

---

[1] – محمد علي الصابوني ، ص150

[2] – المرجع السابق ، ص396

[3] – المرجع السابق ، ص151

[4] – المرجع السابق ، ص402

و الملاحظ من خلال الإحصائيات لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع في سورة البقرة نرى ان نسبة افعال الشروع تفوق النسب الاخرى وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على الدلالة الاساسية التي ترمي إليها السورة من خلال الفعلين جعل التي تكررت 10 مرات واخذ التي تكررت 14 مرة التي تدل على التكليف والواجب واخذ العهد على المؤمنين بما أتاهم به الكتاب كما دلت على منع ونهي المؤمنين عن قتل أنفسهم وألا يؤخذ إلاها من غير الله عز وجل وهذا كل آية حسب سياقها وتفسيرها من قبل العلماء الموثوق بهم .

خاتمـة :

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات بتوفيـق مـن المـولى تـم إنجـاز بحثنـا هـذا بحيـث توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها في ما يلي :

– أن هـذه الأفعـال الناسـخة تعمـل عمـل كـان و أخواتهـا ، تبقـي المبتـدأ مرفوعـا و تنصب الخبر.

– قسـمت مجموعـة الأفعـال الناسـخة هـذه إلـى ثلاثـة أقسـام المقاربـة (كـاد كـرب، أوشـك) ، و الرجـاء (عسـى ، حـرى ، إخلولـق) ، و الشـروع (أخـذ ، جعـل ، شـرع ، أنشأ ، طفق ... إلخ) .

– كمـا تختلـف عـن غيرهـا مـن النواسـخ فـي المعنـى فالمقاربـة تـدل علـى قـرب الفعـل و الرجاء تدل على رجاء حصوله و الشروع يدل على البدأ و الشروع .

– يشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو مصدرا مؤولا .

– أمـا أحكامهـا و شـروط عملهـا شـأنها شـأن (كـان و أخواتهـا) بحيـث يكـون الإختلاف فـي خبـر كـاد و أخواتهـا يكـون جملـة فعليـة فعلهـا مضـارع مسـند إلـى ضـمير يعود إلى إسمها .

– و يوجـد فـي هـذه الأفعـال المتصـرف و الغيـر متصـرف و كلهـا ملازمـة صـغة الماضي معدى أوشك و كاد .

– إسـتفردت عسـى و إخلولـق و أوشـك بـبعض الخصـائص تـأتي هـذه الأفعـال تامـة تكتفـي بفاعلهـا إذا تلاهـا المصـدر المـؤول مـن أن و إن تقـدمت هـذه الأفعـال بإسـم و كانـت مسـندة إليـه فـي المعنـى يكـون المصـدر المـؤول الصـريح بعـدها فـي محـل رفـع فاعل .

– إذا تأخر الإسم بعد الفعل كان في موقع الفاعل .

– و فيـه ثلاثـة أوجـه أن يعـرب الإسـم فـاعلا للفعـل الـذي قبلـه و يكـون المصـدر المـؤول أو يعـرب الإسـم إسـما لعسـى و يكـون المصـدر فـي محـل نصـب خبـر لهـا و يعـرب الإسـم مبتـدأ مـؤخرا و جملـة عسـى ... إلـخ فـي محـل رفـع خبـر مقـدم سـواء آكانت عسى إحدى أختاها ناقصتين أو تامتين .

– بعض هذه الأفعال يقترن بأن المصدرية منها : حرى و إخلولق .

خاتمـة :

– و أفعال لا يجوز إقترانها بأن هي : عسى و أوشك .

– أما كاد وكرب فالغالب فيهما عدم الإقتران بأن .

– و أفعـال الشـروع أيضـا يمنـع إقترانهـا بـأن ، لأن المقصـود مـن هـذه الأفعـال وقـوع الخبر في الحال .

– كمـا تحصـلنا علـى نتـائج إحصـاء و تحليـل مـا ورد فـي سـورة البقـرة مـن أفعـال المقاربـة و الرجـاء و الشـروع و هـو 28 فعـلا مـن بينهـا فعـل كـاد مكـرر مـرتين (يكـاد – كـادوا) و الرجـاء ذكـر فعـل عسـى مكـرر مـرتين (عسـى – عسـيتم) أمـا الشـروع كان أكثر عددا بحيث وجدنا جعل مذكورة 10 مرات و أخذ كررت 14 مرة .

و بهـذا قـد وصـلنا إلـى مـا كلفنـا بـه فـإن أصـبنا فمـن الله و إن أخطأنـا فمـن أنفسـنا و الشيطان ، و الله المستعان و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر و المراجع

	القرآن الكريم رواية ورش
01	إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ،د ط ،دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر، 2012
02	أحمد إسكندر ، كيف تتقن النحو؟ ، ط 8 ، دار اللؤلؤة ، المنصورة ، مصر ،1444هـ 2022م
03	أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المقرئ ، المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير،د ط ، د د، دب
04	الإمام ابن القيم ، التفسير القيم ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
05	الجوهري ، الصحاح ، تاج اللغة ، صحاح العربية ، د ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009م،ج1، محقق محمد ثامر ، من مادة شرع
06	أبو الحسن مقاتل ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ط1،دار بيروت ، لبنان ، 1423هـ-2002م،ج1
07	الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1419هـ-1998م،ج1، تحقيق محمد باسل ، عيون السود ، من مادة شرع
08	سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية 32 ، دار الشروق ، القاهرة ، المجلد1،الأجزاء1،3 1423هـ-2003م
09	الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1415هـ-1994م،ج1
10	عباس حسن ، النحو الوافي ، ط3،دار المعارف ، مصر، د ت
11	عبد الله بن صالح الفوزان ، دليل لسانك إلى ألفيت ابن مالك ، دارالمسلم ، د ط ، د ب ، د ت،ج1
12	عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرسية ، مصر ،1992م
13	القاضي نصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشرازي البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، ط1 ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، 791هـ، ج1
14	ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ط1 ، دار ابن الحزم ، بيروت ، لبنان ، 1420هـ-2000م
15	محمد أسعد النادري،نحو اللغة العربية ، د ط ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،1428هـ-2007
16	محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير و التنوير
17	محمد المرتضى الحسني الزبيدي ، تاج العروس ، جواهر القاموس ، د ط ، دار الكويت ، د ت ، من مادة رجأ
18	محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، د ط ، دار لبنان ، د ت ، من مادة رجأ
19	محمد علي الصابوني ، صفوت التفاسير ، ط1 ، دار الصابوني ، القاهرة ، 1417هـ-1997م،ج1

20	مجمع اللغة العربية ، المجمع الوسيط ، ط4 ، دار القاهرة ،1429هـ-2008م ، من مادة قرب
21	مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، د ط ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،1434هـ-2013 م ، ج1
22	ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424هـ-2003م ،ج1 ، مادة قرب
23	ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفيت ابن مالك
24	ابن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1422هـ-2001م ، ج4

الفهرس :

الفهرس

		الصفحة
01	مقدمة	أ.ب.ت
02	تمهيد	04
03	نواسخ الجملة الإسمية (مفاهيم عامة)	05
04	مفهوم النسخ و أقسامه	
05	الأفعال الناقصة (أنواعها و عملها)	06
06	كان و أخواتها	
07	الأحرف المشبهة بـ ليس	07
08	الأحرف المشبهة بالفعل (إن و أخواتها)	08
09	الأحكام النحوية لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع	10-09
10	أقسامها و معانيها	
11	أفعال المقاربة	
12	أفعال الرجاء	12-11
13	أفعال الشروع	13
14	توضيح أقسامها في مخطط	14
15	شروط عملها	16-15
16	خصائص هذه الأفعال (من حيث التمام و النقصان ومن حيث التصرف و الجمود)	17-16
17	حكم إقتران خبرها بأن	19-18
18	تعريف سورة البقرة	21-20
19	دلالاتها (نص الآيات من سورة البقرة مع تفسيرها و نموذج إعرابها) : الآية (19) ، الآية (20) ، الآية (22) ، الآية (30) ، الآية (48) ، الآية (51) ، الآية (54) ، الآية (55) ، الآية (63) ، الآية (71) ، الآية (80) ، الآية (83) ، الآية (84) ، الآية (92) ، الآية (93) ، الآية (116) ، الآية (124) ،الآية (125) ، الآية (126) ، الآية (128) الآية (165) ، الآية (206) ، الآية (216) ، الآية (224) ، الآية (225) ، الآية (246) ، الآية (259) ، الآية (260)	22 إلى 47
20	الخلاصة	48
21	الخاتمة	ث.ج
22	قائمة المصادر و المراجع	ح.خ

ملخص :

نستنتج أن أفعال المقاربة تنسخ الجملة الإسمية فترفع المبتدأ و يسمى إسمها و تنصب الخبر و يسمى خبرها ، شأنها شأن كان و أخواتها في الإعراب .

– تختلف هذه الأفعال بإختلاف معناها فالمقاربة تعني قرب وقوع الشيئ و الرجاء تعني رجاء وقوع الشيئ و الشروع تعني البداية و الشروع في العمل .

– و من شروط خبرها أن يكون جملة فعلية ذات الفعل المضارع ، و شذ مجيئه ماضيا أو إسما إلا مع (كاد و عسى) .

– كما وجب إقتران خبرها بأن مع (حرى و إخلولق) من أفعال الرجاء ، و تجرد مع أفعال الشروع ، و جاز الوجهين مع أفعال المقاربة و عسى من أفعال الرجاء .

– و تكون أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع ناقصة و تامة ، تكون تامة إذا إكتفت بمرفوعها ، و تكون ناقصة إذا إحتوت هذه الأفعال ضميرا مستترا أو ظاهرا يعود على الإسم الذي بعدها و تكون محتملة التمام و النقصان إذا تلى الفعل الذي بعد أن إسما ظاهرا يصح رفعه .

– لزمة هذه الأفعال صفة الماضي إلا (أوشك و كاد) من أفعال المقاربة .

– يتبع الضمير الذي بإعتباره إسم لأفعال المقاربة لما قبله في الإفراد و الجمع و التأنيث و التذكير .

– كما تختص (عسى) بكسر سينها و فتحها إذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة أو (نا) .

– يجوز أن تكون عسى بمعنى (لعل) فتعمل عملها فتنصب الإسم و ترفع الخبر.

و الملاحظ من خلال الإحصائيات لأفعال المقاربة و الرجاء و الشروع في سورة البقرة نرى ان نسبة افعال الشروع تفوق النسب الاخرى وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على الدلالة الاساسية التي ترمي إليها السورة من خلال الفعلين جعل التي تكررت 10 مرات واخذ التي تكررت 14 مرة التي تدل على التكليف والواجب واخذ العهد على المؤمنين بما أتاهم به الكتاب كما دلت على منع ونهي المؤمنين عن قتل أنفسهم وألا يؤخذ إلاها من غير الله عز وجل وهذا كل آية حسب سياقها وتفسيرها من قبل العلماء الموثوق بهم .

Résumé:

Nous concluons que les actions de l'approche copient la phrase nominale et élèvent le début et le nom de l'initiateur et affichent la nouvelle et appellent son expérience, comme Kan et ses sœurs dans l'expression.

- Ces actions diffèrent dans leurs différentes significations, l'approche signifie l'occurrence proche de quelque chose et l'espoir signifie l'espoir de quelque chose et commencer signifie le début et du travail.

Et c'est la condition de sa connaissance d'être une vraie phrase de l'acte présent, et l'exception de son passé ou de son nom sauf avec (presque et éventuellement).

- Elle doit également être associée à la connaissance qu'avec les actes d'espérance (libres et confus), et abstraite avec les actes d'initiation, et peut être à double sens avec les actes de proximité et peut être un acte d'espérance.

Les actions de l'approche, de l'espoir et de l'initiation sont incomplètes et complètes, si elles sont satisfaites de leur levage, elle est incomplète si ces actes contiennent une conscience cachée ou apparente qui porte le nom qui la suit et est susceptible d'être parfaite et diminuée si l'acte qui, après avoir donné un nom apparent, est suivi d'un nom qui peut être levé.

C'est la seule chose qui soit jamais arrivée avant (presque).

- La conscience qui, comme un nom, suit les actions de l'approche du précédent dans les individus, la collection, la féminisation et le rappel.

(I) peut aussi être en mesure de briser leur péché et l'ouvrir si elle est attribuée à la conscience ou aux femmes (Nun) ou nous.

Il peut être possible d'avoir un sens (peut-être) pour faire son travail, pour mettre en place le nom et élever la nouvelle.

Et ce qui est noté à travers les statistiques des actions d'approche et d'espoir et l'initiation de la Sourate al-Qara nous voyons que la proportion des actes d'initiation dépasse les autres proportions et cette isindicative de quelque chose qui indique la signification fondamentale de la sourate à travers les deux actions qui ont répété 10 fois et ont pris que répété 14 fois qui indiquent que le livre est de croire en Dieu et de croire en lui, mais il s'agit de croire en lui, et il n'a pas à le faire, et il n'a pas à le faire, et il n'a pas à le faire, et il n'a pas à le faire.